الفَوَائِدُ الجَلِيلَةُ وَالعَطَايَا الجَزِيلَةُ

تأليف

الحبيب عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب العطاس

١٣٠٠-١٣٧٣هـ

اعتنى به نجله

أحمد بن عمر العطاس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين ، على أمور الدنيا والدين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أمابعد فهذه نبذة مختصرة وتعريف يسير بالمؤلف رحمه الله .

هو الحبيب عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب بن علي بن حسن الثاني بن علي بن حسن العطاس . ولد رضي الله عنه بباكلنقان جاوه الوسطى بأندونيسيا سنة ١٣٠٠ هجرية ، نشأ تحت رعاية والده الحبيب احمد بن عبد الله وتلقى مبادئ العلوم على يديه ، وكانت له منه الرعاية التامة . سافر برفقة والده إلى حضرموت مسقط رأس والده ، إرتحل إلى تريم لطلب العلم الشريف وأخذ عن علماء عصره المشهورين . كان رحمه الله جل أوقاته مشغولا بالعبادة والأذكار وعمارة المسجد بالصلوات والحزوب والدروس ، ومطالعة الكتب وتدوين مايطلع عليه . وقد ألف العديد من الكتب المفيدة . توفي رضي الله ببلد الهجرين صباح يوم الجمعة الرابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٣ هـ فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ولاحرمنا بركته آمين

كتبه نجله

احمد بن عمر العطاس

الفوائد الجليلة والعطايا الجزيلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، أما بعد : فهذه فوائد ملتقطة وحكم منثورة كما ستراها مسطورة ، فلنفتتح بنقل شيء من كتاب التنوير في إسقاط التدبير للشيخ أحمد بن محمد بن عبدالكريم ابن عطاء الله السكندري رضي الله عنه وهي هذه :

الرابع : وهو إنما يقويهم على حمل أقداره شهود حسن اختياره ، وذلك إن العبد إذا شهد حسن اختياره تعالى علم أن الحق سبحانه وتعالى لايقصد ألم العبد لأنه به رحيم ﴿ **وكان بالمؤمنين رحيما** ﴾ وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمرأة معها ولدها فقال صلى الله عليه وآله وسلم : الله أرحم بعبده من هذه بولدها غير أنه سبحانه وتعالى يقضي عليك بالآلام لما يترب عليك من الفضل والإنعام، ألم تسمع قوله تعالى ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾ ولو وكل سبحانه وتعالى العباد إلى اختيارهم لحرموا وجود منته ، ومنعوا الدخول إلى جنته ،

فالحمدلله على حسن اختياره ، ألم تسمع قوله ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرلكم** ﴾ إلخ

(فائدة) ومن موضع آخر قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا ، فيه دليل على أن من لم يكن كذلك لايجد حلاوة الايمان ، ولايدرك مذاقه إلى أن قال : وفيه إشارة إلى أن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تتنعم بملذوذات المعاني ؛ كما أن النفوس تتنعم بملذوذات الأطعمة . إلخ.

ومن موضع آخر يقول : إن التائب كما يجب عليه أن يتوب من ذنبه كذا يجب عليه أن يتوب من التدبير مع ربه ، لأن التدبير والاختيار من كبائر القلوب والأسرار ، والتوبة هي الرجوع إلى الله تعالى من كل ما لايرضاه لك ؛ والتدبير لايرضاه لك . إلى أن قال : الزهد زهدان ؛ زهد ظاهر جلي وزهد باطن خفي ، فالظاهر الجلي الزهد في فضول الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك ، والزهد الخفي الزهد في الرئاسة وحب الظهور ، ومنه الزهد في التدبير مع الله . إلى أن قال : ومن لوازم العبودية إسقاط التدبير مع الله تعالى ، وكذلك لايصح الشكر إلا لعبد ترك التدبير

مع الله ؛ لأن الشكر كما قال الجنيد رحمه الله تعالى : الشكر أن لاتعصي الله بنعمه .

ومن موضع آخر : قال الحسين الحلاج : كن لي كما كنت لي في حين لم أكن ، فسأل من الله أن يكون له بالتدبير بعد وجوده كما كان له بالتدبير قبل وجوده ، لأن قبل وجود العبد كان العبد مدبرا بعلم الله وليس هناك للعبد وجود . إلى أن قال : اعلم أن الحق سبحانه وتعالى تولاك بتدبيره على جميع أطوارك ، وقام لك في كل ذلك بوجود إبرازك فقام لك بحسن التدبير يوم المقادير يوم ﴿ **ألست بربكم قالوا بلى** ﴾ ومن حسن تدبيره لك حينئذ أن عرفك به فعرفته ، وتجلى لك فشهدته ، واستنطقك وألهمك الإقرار بربوبيته فوحدته ، ثم إنه جعلك نطفة مستودعة في الأصلاب وتولاك بتدبيره هناك حافظا لك وحافظا لما أنت فيه ، مواصلا لك المدد بواسطة من أنت فيه من الآباء إلى أبيك آدم ، ثم قذفك في رحم الأم فتولاك بحسن التدبير حينئذ وجعل الرحم قابلة لك أرضا يكون فيها نباتك ، ومستودعا تعطى فيها حياتك ، ثم جمع بين النطفتين وألف بينهما فكنت عنهما لما بنيت عليه الحكمة الالهية من أن الوجود كله مبني على سر الازدواج ، ثم جعلك بعد النطفة علقة مهيأة لما يريد سبحانه وتعالى أن ينقلها إليه ، ثم

بعد العلقة مضغة ، ثم فتق سبحانه وتعالى في المضغة صورتك وأقام بنيتك ، ثم نفخ فيك الروح بعد ذلك ، ثم غذاك بدم الحيض في رحم الأم فأجرى عليك رزقه من قبل أن يخرجك إلى الوجود ، ثم أبقاك في رحم الأم حتى قويت أعضاؤك واشتدت أركانك ليهيئك إلى البروز إلى ما قسم لك أوعليك وليبرزك إلى دار يتعرف فيها بفضله وعدله إليك ، ثم لما أنزلك إلى الأرض علم سبحانه وتعالى أنك لاتستطيع تناول خشونات المطاعم وليس لك أسنان ولا أرحا تستعين بها على ما أنت طاعم ؛ فأجرى الثديين بالغذاء اللطيف ووكل بهما مستحث الرحمة في قلب الأم كلما وقف اللبن عن البروز استحثته الرحمة التي جعلها لك في الأم مستحثا لايفتر ومستنهضا لايقصر ، ثم أنه شغل الأب والأم بتحصيل مصالحك والرأفة عليك والنظر بعين المودة منهما إليك ، وماهي إلا رأفة ساقها إليك والي العباد ، في مظاهر الآباء والأمهات تعريفا بالوداد ، وفي حقيقة الأمر ماكفلك إلا ربوبيته ، وماحضنك إلا إلهيته ، ثم ألزم الأب القيام بك إلى حين البلوغ وأوجب عليه ذلك رأفة منه بك ، ثم رفع قلم التكليف عنك إلى أوان تكمل الأفهام وذلك عند الإحتلام ، ثم إلى أن صرت كهلا لم يقطع عنك نوالا ولا إفضالا ، ثم إذا انتهيت إلى الشيخوخة . إلخ ص ١٠ .

ومن موضع آخر قال : فافهم هاهنا معنى قوله تعالى ﴿ **وأتوا البيوت من أبوابها** ﴾ فباب التدبير من الله لك هو إسقاط التدبير منك لنفسك . اهـ فكما سلمت لله تدبيره في سمائه وأرضه فسلم له تدبيره في وجودك ، ﴿ **لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس** ﴾ إلى أن قال : فلاينبغي لعبد بعد المبايعة تدبير ولامنازعة ، لأن مابعته وجب عليك تسليمه وعدم المنازعة فيه ، فالتدبير فيه نقض لعقد المبايعة .

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى : نمت ليلة عن وردي فاستيقظت فندمت ؛ فنمت بعد ذلك ثلاثة أيام عن الفرائض ، فلما استيقظت سمعت هاتفا يقول :

قد غفرنا لك مافات بقي ما فات منا   كل شي لك مغفور سوى الإعراض عنا

ثم قيل لي : يا إبراهيم كن عبدا فاسترحت . اهـ ص ١١ .

السادس : علمك بأنك في ضيافة الله ؛ لأن الدنيا دار الله وأنت نازل فيها عليه ، ومن حق الضيف أن لايعول هما مع رب المنزل ، قيل للشيخ أبي مدين رحمه الله : ياسيدي ما لنا نرى المشائخ يدخلون في الأسباب وأنت لاتدخل فيها ؟ فقال : يا

أخي أنصفونا ! الدنيا دارالله ونحن فيها ضيوفه وقد قال عليه السلام : الضيافة ثلاث أيام ، فلنا عند الله ثلاثة أيام ضيافة وقد قال تعالى ﴿ **وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾ فلنا عند الله ثلاثة آلاف سنة ضيافة ؛ مدة إقامتنا في الدنيا منها وهو مكمل ذلك بفضله في الدار الآخرة وزائد على ذلك الخلود الدائم . اهـ من كتاب التنوير .

ثم أحببت بعد نقل هذه العبارات أن أثبت هنا هذا الدعاء وهو لبعض العافين بالله وهو هذا : اللهم إن في تدبيرك مايغني عن الحيل ، وان في كرمك ما هو فوق الأمل ، وان في حلمك مايسد الخلل ، وان في عفوك ما يمحو الزلل ، اللهم فبقوة تدبيرك وفيض كرمك وسعة حلمك وعظيم عفوك صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين ، وآل كل منهم وتابعيهم ؛ دبرني بأحسن التدبير ، والطف بي فيما جرت المقادير ، لا أفتقر وأنت ربي ، ولا أضام وأنت حسبي ، وأنت على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين . اهـ من عقد اليواقيت .

(فائدة) ومن كلام سيدنا وحبيبنا الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس رضي الله عنه : الناس في هذا الزمان

قلوبهم معلقة بأهويتهم ولولا ذلك لجذبهم القرءان إذا سمعوه وأجابوا داعي الله ورسوله .

ومن أثناء كلام لسيدنا العارف بالله محسن بن علوي السقاف من وصيته لسيدنا العارف بالله الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنهما قال : وأوصى سيدي وأحثه على تلاوة القرءان والاكثار منه كل أوان مع التدبر والتفكر والتفهم والترتيل والحضور والخشوع ، وشهود عظمة الجليل ، فالشفاء كل الشفاء في أماليه، والهدى كل الهدى والتوفيق والنور فيه ، وغير ذلك مما لايحيط به ويحصيه إلا عالمه ومحصيه ، لم لا وفيه علوم الدنيا والآخرة ، والنواهي والأوامر والمواعظ الفاخرة ، والكنوز الباطنة والظاهرة ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم بالقرءان فإنه فهم القلوب ونور الحكمة . وقال : أفضل عبادة أمتي تلاوة القرءان ، قال الله تعالى ﴿ **هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** ﴾ وقال تعالى ﴿ **يا أيها الناس قدجاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** ﴾ وهو الصراط المستقيم والذكر الحكيم ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من ابتغى الهدى في غيره أضله الله . وحاصله أن القرائح

وان زخرت ، والمنائح وان بهرت لاتفي باليسير من حق القرءان العظيم ، ولا تبلغ أعلى درجاتماينبغي للذكر الحكيم ، فالعظيم من المدح في حقة حقير ، والاطناب فيه تقصير ، وكفى بقول مبديه العليم القدير ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرءان لايأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا** ﴾ فعليك به عليك ، وخذ هذه الوصية إليك ، تقع على الإكسير الأعظم ، وتحظى بكل مغنم ، فلا تعد عيناك عنه ، ولاتعدل به شيئا فلاغنى لأحد عنه . قال بعضهم : والله لقد تجلى الله لعباده في كتابه ولكنهم لايعقلون ولايبصرون ، فإن أردت شرح الصدر ورفع القدر ووضع الوزر ، ورضا مولاك الذي خلقك فسواك ، ورباك في بطن أمك وغذاك ، فاحلل بسوحه ، وتصفحه في لوحه ، وسرح نظرك في رياضه ، واقطف من غياضه ، واكرع من حياضه ، متفكرا متدبرا متخشعا مستحضرا . قال الله تعالى ﴿ **أفلا يتدبرون القرءان** ﴾ الآية . وداوم وثابر عليه تلح عليك آثاره ، وتشرق في مشكاة مصباحك أنواره ، وتتلألأ في ساحات قلبك أسراره ﴿ **فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * واعبد ربك حتى**

يأتيك اليقين ﴾ ﴿ **وأن الله مع المحسنين** ﴾ ﴿ **ولا يضيع أجر العاملين** ﴾ ﴿ **وماتشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين** ﴾ و هو أهل التقوى وأهل المغفرة لمن أناب إليه واستغفره . اهـ من عقد اليواقيت .

قلت : وقوله في الآية ﴿ **أفلا يتدبرون القرءان** ﴾ فتمامها لبيان معناها ﴿ **أم على قلوب أقفالها** ﴾ وهو ماعناه سيدنا عبد الله الحداد حيث يقول شعراً :

إن المواعظ لاتجدي أسير هوى   مقفل القلب في حيز عن السنن

ومتضمن أيضا ما أورده سيدنا أحمد بن حسن عند قوله رضي الله عنه : الناس قلوبهم معلقة بأهويتهم . إلى آخر العبارة السابقة ، ويشهد قوله تعالى ﴿ **يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة** ﴾ الآية السابقة .

قلت : فمن لا اتعظ بالقرءان فهو مقفل القلب ، قال بعضهم : ويكفي اللبيب الطالب المتبتل الراغب كتاب الله موعظة وزاجرا وناهيا وآمرا لقوله تعالى ﴿ **قل** ﴾ أي يامحمد ﴿ **هو نباء**

﴾ أي خبر ﴿ **عظيم * أنتم عنه معرضون** ﴾ وقال تعالى في حق القرءان وأنه لا يصل إلى أسرار معانيه إلا من طهر الله قلوبهم من أدناس الركون إلى ما سوى الله ، وأقسم سبحانه وتعالى على ذلك فقال ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم * وإنه لقسم لو تعلمون عظيم * إنه لقرءان عظيم * في كتاب مكنون * لايمسه إلا المطهرون** ﴾ أي مطهرين القلوب ، وأغلظ حجاب وأكبر ساتر على عين البصيرة الذي عمي لايهتدي إلى معرفة معاني القرءان هو محبة الدنيا ؛ والانهماك فيها وفي زخارفها ، فحينئذ يستر أنوار النفس كما يستر الغمام الشمس ، فإذا انقشعت الغمام عن نفسك ظهرت لك العلوم المستورة اللدنية ، وانتقشت الحقائق في لوح نفسك ، واللوح إذا كان ملان لاتنقش فيه غير مافيه ، فامح عنه الأخلاق المذمومة وحب الدنيا ، فعند ذلك ترى العجائب من نفسك ، واعلم أنك إذا لم تطلق الدنيا فهي تطلقك فاتركها عن إختيار ولاتتركها عن إجبار ، وما الدنيا إلا كظلك إن أردت أخذه عجزت وإن توليت عنه تبعك وجاءك راغما . اهـ . وقال سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : الرزق رزقان ؛ طالب ومطلوب ، فمن طلب

الدنيا طلبه الموت حتى يخرج منها ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها . اهـ كاتبه .

(فائدة) روي أنه كان رجل أخذ في عمره مائة وثلاثين سنة وذلك في سنة الستمائة والأربعين بعد الهجرة ، فلما بلغ مائة وتسعة وعشرين سنة قال : إني رأيت انقلابة في الناس ؛ إن الوالد ما كأنه والدا بالنسبة إلى ولده ، وكذا الولد بالنسبة إلى والده ، وكذا الأخ إلى أخيه والجار مع جاره والرحم مع أرحامه ، والقريب مع قريبه بالجوار أوبالنسب أوبرضاع أوبنسب أو بمصاهرة أوبمعرفة أو بمصاحبة أو بمجالسة، وهكذا وهكذا فقس وذلك في باطن السنين الأخيرة من سنة سبع وعشرين بعد المائة إلى آخر عمره . قلت : وهذا واقع مجرب صحيح لاشك فيه ولا تلبيس عيان بيان ، لايختلفان في ذلك اثنان ، فإذا كان ذلك من سنة الأربعين بعد الستمائة فما بالك بما بعد ، وهكذا وهكذا إلى وقتنا هذا ؛ فإنه لاتزال تلك الدائرة تتسع وتظهر لاخفا فيها ظهور الشمس في رابعة النهار ، قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يدرس الإسلام كما يدرس الثوب . وقال عليه السلام : بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. وسمعت من بعض أهل الصلاح يقول : وكما دخلوا الناس في أول الإسلام فكذلك يخرجون في آخر الزمان من الإسلام أفواجا .

وما أحسن ماقاله محيي النفوس سيدنا أبي بكر العيدروس حيث يقول شعراً :

هون عليك فكل شيء فانيا سيعود ما استقبلك من ذا ماضيا

إن الجـديدين إذا ماستوليا على جديد غـــــــــادراه باليا

فإذا تصور للإنسان وعزم على أن يقيم وظيفة من وظائف الخير أجمع أربابها وأركانها وبسط لهم موائدها وبذل ما ينوبها من نفائس الأوقات فضلا عن المال ، فإنك ترى عند الإستقامة من هؤلاء مجموعون بأبدانهم متفرقون بقلوبهم كأنهم خشب مسندة أوكما قال تعالى ﴿ **تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لايعقلون** ﴾ أي لايعقلون ماهم عليه من إقبالهم إلى الله وجلوسهم في بساط الحضرة ، فيا عجبا ممن كان هذا حالهم فأنى تستقيم لهم تلك الوظيفة ، وسبيل السلامة الإعراض والإعتزال والتباعد والتبرئ عن مصادمة تلك المقامات ، فسلم تسلم وتسلم ، فهو أولى لك بل وأجمل وأحسن وأتم للحال والبال في الحال والمآل ، والله أعلم . قال لقمان الحكيم رضي الله عنه : سيأتي زمان لاتقر فيه عين حليم .

قلت : وهذه عبارة نقلتها من مناقب سيدنا علي بن حسن للشيخ عبد الله بن أحمد باسودان مانصه : وهذه عبارة جامعة فيها تسلية نافعة نقلها عن سيدنا الشيخ الإمام خاتمة الأعلام الحبيب عمر بن محمد السقاف باعلوي في كتابه : تفريح القلوب وتفريج الكروب وهو ناقلا عن الشيخ العارف بالله عمر بن محمد بن حيد اليمني في رسالته : أن هذا الزمان قد اختلط فيه الصحة بالسقم ، والصدق بالكذب ، وعمل كل برأيه وترك أمر ربه ، فهو يعامل الناس بظاهره والناس يعتقدون أن باطنه مع ربه ، فخوفه من سقوط جاهه عند الناس أعظم من خوفه من سقوط منزلته عند الله عز وجل ، فسالم أرباب هذا المقام ولاترد عليهم كلمة واحدة في مقام الدين ، فإن سألوك فأجبهم بالحق ، وإن سكتوا عنك فاغتنم السلامة واحذره ولاتستمع إلى أقاويلهم فهم مغرورون بل مسحورون ، يحرصون على جمع الدنيا دون الفضائل ، ويحزنون على مافاتهم منها ولايبالون بما فاتهم من الدين ، قد سحرهم حب الدنيا وحشيت قلوبهم هموما وغموما ، فلم يبق للدين في قلوبهم متسع ، يستجهلون من أنفق الدنيا ويستخفون بمن زهد فيها ، لو رأوا الحق مثل الشمس ما قبلوه ولا ارتدوا عن ما هم فيه ، ولو تلوت عليهم علوم الأولين والآخرين لقاموا من عندك وما

دخل في قلوبهم مثقال ذرة ، ما أكثر الغرور والزور في هذا الزمان ، والله المستعان ، خاصة ممن ينسب إلى الدين أويقال من أبناء الصالحين ، قد مالوا إلى الدنيا غاية الميل . اهـ والله المستعان وعليه التكلان في كل شأن ، والسلام .

الحمد لله وحده ، وبعد لما كان ٩ ربيع ثاني سنة ١٣٤٧ هـ تأملت في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حصول واقعة بوصول شخص ، والحديث هو قوله عليه السلام : خير الذكر ماخفي وخير الرزق مايكفي . قال بعضهم : وهذا الحديث هو حديث عظيم تحته معاني غزيرة وأبحر أمواجها زاخرة لمن له فهم ونور في البصر والبصيرة ، علم ذلك من علمه وجهله من جهله ، فلا يجوز الإفتاء بما غمض من معانيه لأنه لايدرك إلا بالذوق ، وما كان لايدرك فلا سبيل إلى الإفتاء به لأنه تعسف ، فلايطلع على ماتضمنه إلا من بلغه بالذوق طعم وعرف ، لأن ذلك لايعبره لسان القلم ولانطق بالفم . ويكفي الإنسان أن يقول في بعض معانيه في إخفاء الذكر أنه لولا في ذلك إلا السلامة من الرياء وهو العمل لأجل الناس لأنه الشرك الخفي كما ورد في الحديث المشهور ، وأما الكفاف في الرزق كذلك أنه لولا في ذلك إلا راحة القلب والقالب لمن عرف .

ومن وصايا بعض الصالحين يقول : عليك بالسكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت إلى أن تموت . اهـ . فمن وسع في المال فلا بد له من حساب وعذاب وعقابه عليه ؛ بل قد يعجل ذلك العذاب في الدنيا ، وألم العذاب بقدر وسع الشيء الذي زاد على الكفاية فإنه يحصل لصاحبه عذاب وأي عذاب ، هذا في الحياة الدنيا والآخرة أكبر وأعظم ، لأن ذلك مما يجلب الجاه في الدنيا إن كان توسعه في المال ، وكفى في ذلك ماقاله حداد القلوب بقوله رضي الله عنه :

ولاتطلبن الجاه ياصاح إنه　　شهي وفيه السم من حيث لاتدري

وقال سيدنا الحبيب علي بن حسن رضي الله عنه : الجاه منجاه جا منجاه منجا خطر . إلخ . وقال سيدنا أحمد بن حسن العطاس : الرئاسة إذا دخلت في قلب إنسان صعبة ماتخرج إلا بشدة وبلوى وخلوة .

قلت : ثم نضرب مثلا ؛ قال الله تعالى ﴿ **وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون** ﴾ ﴿ **ومايعقلها إلا العالمون** ﴾ وعن بعض الكرماء وهو الشيخ عبود العمودي لما كثروا عليه بالكلام وسبوه بالملام مما ينفقه للضيفان بالإكرام التام من أقاربه وأبناء

جنسه ؛ فقال لهم : ماجاؤا إلا لحقهم ؛ وماتقولون لو أمرني ربي أن الودائع الذي عندك توصل ياعبود كل وديعته إلى داره في أي مكان كان ، فاعلموا أنما جاؤا إلا لرزقهم أمانة عندي حقهم . اهـ كلامه .

قلت : وفي طي ذلك من المغثيات والمراقبات والإمتحانات التي هي عين العذاب وأمحن العذاب من إسدال الحجاب فيما بينك وبين رب الأرباب ، لأن في تلك المعاناة وقفة عن السير إلى الله ، فإن مغانمة الأوقات أكبر بضاعة وأربح تجارة ، فمن حال بينك وبين ذلك فهو من الجالبين بالخسارة في الدنيا والآخرة ، ولذا ورد من أدعيته عليه الصلاة والسلام : اللهم اقطع عني جميع القطاع للطريق . وما أمحن على أهل الله من مجالسة الأضداد ، قال الشاعر :

ومن نكد الدنياعلى الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

وما على العارف أيضا أحب وأكرم وأغلى وأعلى وأحشم من وقته ، فمن غصب عليه أعز ماعنده من عقود اللآلي والجواهر بلاقيمة ولامحمدية ولاشكران فياله من خسران ؛ خسارة الدنيا والآخرة يفوت عليه قصور الجنان والولدان ، وإن كان توسعه في أمور الآخرة مثل الداعي إلى الله والدال عليه فإن ذلك وراثة

لايحملها إلا من هو صاحب قوة ، قال الله تعالى في وصف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ **ذو مرة فاستوى** ﴾ فيلزم على من أقامه الله في هذا المقام أن يستعد قوة لمواجهة العالم والظالم والبر والفاجر ، ويخاطب كل بما يليق بمقامه كما ذكر عن سيدنا عبد الرحمن السقاف ومن في مقامه ، ومثله ومن بعده فإنه رضي الله عنه لايزال يتنقل من بلدة إلى أخرى حتى أن بعضهم يمر عمره ولم تجب عليه جمعة ، فقيل له أي لسيدنا عبد الرحمن لم لا تجلس بتريم ومن بغا عندكم قده بايجي ؟ فقال رضي الله عنه : عندنا ودائع فمن له شيء ولم يجئ عندنا جبناه له إلى داره . أوماهذا معناه .

قلت : فيلزم على من أقامه الله في هذا المقام احتمال المشقات من جميع المخلوقات كما جاء كثيرا من كلام الحبيب علي بن حسن العطاس نظما ونثرا ، وذلك أي الصبر شكرا لله ومحبة لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الله تعالى ﴿ **قل** ﴾ يامحمد ﴿ **إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ ومن هنا سمي الكامل كاملا ، فقد روي أنه دخل بعض أهل الأحوال على بعض أهل الكمال وكان ذلك الكامل مشغولا بفصل الخصومات

بين الناس ، فلما رأى ذلك الداخل بتلك الحال فرش سجادته على حوض من الماء كان هناك وشرع يصلي ! فالتفت إليه ذلك الكامل فقال له : ماهذه البدعة التي تفعلها ليس الشأن مافعلته إنما الشأن أن يكون الرجل بين الخلائق وسره عند الخالق . قلت : ولقد صدق فيما قال ، وأبلغ من ذلك ماروي عن أبي يزيد البسطامي أنه يقول : خضت بحرا وقف الأنبياء بساحله . قال بعض العلماء معناه أن أبا يزيد رضي الله عنه يشكو ضعفه وعجزه عن اللحوق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا على الجانب الآخر على ساحل الغرق يدعون الخلق إلى الخوض ، أي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا . اهـ

ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام : العلماء ورثة الأنبياء ، ومن كمل محبته في الله ورسوله تبعه في سنته ، قال تعالى ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ الآية . وقد تقدمت وذلك للتأكيد والتقرير ولاينبئك مثل خبير .

قلت : وللعارفين كلام في المحبة والرضا أي مقام أتم ؛ مقام المحبة أومقام الرضا ؟ قال ابن عطاء الله : وإن كان الذي نقول به

أن مقام الرضا أتم لأن المحبة ربما حكم سلطانها على المحب وقوي عليه وجود الشغف فأداه ذلك إلى طلب ما لايليق بمقامه ، ألا ترى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب والراضي عن الله تعالى رضي وصله أوقطعه ، إذ ليس هو مع مايريد لنفسه بل إنما مع مايريد الله له ، والمحب طالب لدوام مراسلات الحبيب والراضي لاطلب له . ثم قال ولنا في هذا المعنى شعرا :

وكنت قديما أطلب الوصل منهم   فلما أتاني العلم وارتفع الجـــــهل
تيقنت أن العبد لا طلب لـــه   فإن قربوا فضل وان بعدوا عدل

وعبارة الحكم له رضي الله عنه في آداب الدعاء في حال الطلب قال رضي الله عنه : لايكن طلبك تسببا للعطاء منه فيقل فهمك عنه ، ولكن طلبك لإظهار العبودية وقياما بحقوق الربوبية . اهـ

قلت : ولما إن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون ذكرت هنا ماقيل في لفظة العبودية والعبودة ، العبودة هو جعل النفس منقادة لله تعالى رب الأرباب ، لاطلبا للثواب ولاهربا من العقاب ، بل ابتغاء لوجه الله تعالى ، والعبودية جعل النفس منقادة لأوامر الله طلبا للثواب ، وقيل العبودية ما فيه نوع من التكليف ، والعبودة مالايكون كذلك ، والعبودة أعلى مرتبة . اهـ

(فائدة) وعبارة القرطاس لسيدنا علي بن حسن العطاس : لاتتقيد لوقتك بظهور واردات ولابكثرة الطاعات ولكن أنظر إلى ثقتك بالله وإجلالك لأوامر الله وترك الإختيار مع الله ، فإن وجدت ذلك فاعلم أن لله بك لك عناية أبداها وودائع أخفاها ، فاشكره على ما أسدى ، واحمده على ما أهدى . اهـ

(فائدة) في الحث على ملازمة ذكر الله منقولة من مجموع سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه قال نفعنا الله به : قال عليه الصلاة والسلام : لأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس أحب إلي من الدنيا ومافيها ، ولأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من الدنيا ومافيها . وقال عليه الصلاة والسلام : ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين . إلى أن قال رضي الله عنه : وقد جعل الله بفضله ذكر الله أفضل العبادات وهو أخفها وأيسرها على الإنسان ، وأشدها تأثيرا في القلوب ، وأعظمها ثوابا عند علام الغيوب ، وأمحقها للسيئآت والذنوب ، ومبدأ السالكين ، ومنتهى العارفين ، فلا مدخل إلا منه ، ولاوصول إلا إليه ، وإن كان في الحقيقة أنه لا بد لمن أراد أن يبلغ المراد أن يحسم جملة من المواد ، وأن يسلك في أعماله على منهج السداد ، فإنا لا ننكر ذلك بل

الأمر كذلك ، ولكنا نرجو لمن جعل الله ذكره ديدنه وشغله وهجيراه أن يوقظه الله لسلوك الطريق ، وأن يلحقه بأحسن فريق ، وأن تعود ثمراته عليه ، وخصوصا إذا لزم الدعاء وكثرة التضرع والإلتجاء باللجاء والإضطرار ، والإفتقار والإنكسار ، في أن يوفقه الغفار لأعمال المقربين الأبرار ، وأكثر الندم والإستغفار وقت الأسحار ، وآناء الليل وأطراف النهار ، وأكثر الصلاة والسلام على النبي المختار ، وعلى آله وصحبه الأخيار ، فإن في ذلك ما يرقق القلوب ، وعند ذلك تتنزل الرحمات وتحصل النفحات ، ويقبل القلب التذكر والتذكير ، ويصغى إلى كلام الله وما جاء عن البشير النذير ، ويتأثربالتخويف والتحذير ، ويستبشر بالرجاء وأحاديثه ، فيسلك حينئذ السبيل بالإجمال والتفصيل على أحسن دليل ، لقوله تعالى ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** ﴾ الآية . اهـ

الحمد لله ميسر الأمور ، وبعد لما كان بتاريخ يوم الربوع ١٣ جماد أول سنة ١٣٥١ هـ عزمنا على المسير الفقير والولد شيخ على الصعود لزيارة الوالد شيخ بن عبد الله ، فلما وصلنا تحت العقبة إلا والعارض ولا بالينا به ، وقد سبق أول في أمر مهم وحصل عارض ولا باليت به كذلك ، فحصل في الصعود اختلاف في الوعود ، وحصل معنا تشويش أول الليل بعد وصولي إلى

القرن ، فلما كان آخر الليل في وقت السحر فتح الله لي باب الأنس وذلك بأن القصد الزيارة وقد حصلت ، وفي ضمنها زرنا ماحواليه من أصفياء الله وأوليائه وسلاطين أهل الوادي المبارك ما استطعت زيارته ماسهل وتيسر ، وهذا من أكبر النعم مع اتفاق بالصلاح من الأحياء ، والمدار على حسن النية وحسن الظن بالجميع يحصل المقصود ، بل الإنسان على نفسه بصيرة ، ربنا ينور البصر والبصائر والبصيرة ، واذاحصل عارض وقد مر وقته فهو لأمر مقضي ومبرم ؛ كالسيل الذي قد هم ، وانما يكون يطلب لنفسه المخرج على أحسن محمل ، قال الله تعالى ﴿ **إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا * إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا** ﴾ وفي الحديث القدسي (أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ماشاء) فلايزال الإنسان في اختلاف الخواطر خاطر يعليه وخاطر ينحط به ، فإذا وقع الإنسان في واقعة أوشبكة فليبدي نفسه ، والطبيب من طب نفسه في أي حال مستعينا بالله ، وعليه بالصدق مع الله ومع خلقه ثم لايبالي ، وكل يأخذ من وقته ما صفا ويغتنم العافية ، وكل شاة براعيها ، والسكون خيرة مايكون ، سكون القلب باليقين وسكون الجوارح

بقل النصب والتعب وتحمل الأثقال في الظاهر والباطن ، وسكون الجسم لاسيما للكهول بالنوم ، قال تعالى ﴿ **وجعلنا نومكم سباتا** ﴾ أي راحة لأبدانكم ، فقد ورد في الحديث : من بات آمنا في سربه معافا في بدنه وعنده قوت يومه وليلته فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها . اهـ

(فائدة) ولما كان عصر يوم الثلوث ١٧ رمضان سنة ١٣٥٠ هـ ، جرى كلام في وقت القراءة في مسجد الخربة في آلاء الله ونعمه ، فقلت لكل ذرة من ذرات الكون إلا وفيها من الله نعمتان ، نعمة الإيجاد والإمداد، وإذا كان في الذرة بهذه المثابة فما بال الإنسان الذي قال فيه سيدنا إمام المشارق والمغارب علي ابن أبي طالب حيث يقول شعرا :

وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
دوائك فيك وماتشعر ودائك منك وما تبصر

قلت : إذا علم الإنسان أنه قد انطوى عليه العالم الأكبر فيجب عليه شكر النعم ؛ على نعمة الإيجاد والإمداد بما هو منطوي عليه ، فيفتش نفسه ويتأمل ويطالع ويتصفح تلك النعمة في كل ساعة بل في كل لحظة ، بل في كل لمحة وطرفة ، ثم إذا غرق في

النعم ولم يحصي على شكرها فيقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم لا أحصي ثناء عليك . وأن يكثر من قول : لك الحمد كما أنت أهله ، وصل على محمد كما أنت أهله ، وافعل بنا ما أنت أهله ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة . اهـ

(فائدة) قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين * ولاتستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * ومايلقاها إلا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذو حظ** ﴾ أي نصيب ﴿ **عظيم** ﴾ ومن المعلوم أنه من شأن عدوك الذي يظهر مساويك وعيوبك فصارت عداوته في الظاهر محنة وفي الباطن منحة ، وضد ذلك محبك فإنه في الغالب لايظهر لك إلا محاسنك ويستر عنك مساويك ، فحينئذ إذا اتكل وصدق ظنه بأنه برئ من العيوب قد يؤديه ويورده موارد الهلكة باستعظام نفسه ، وينسب الكمال لنفسه ويستحقر غيره بما يتصوره من نفسه أنه الكامل وذاك الناقص ، ولو كشف الغطاء علم أن صديقه عدوه وعدوه صديقه ، بعكس ما يصدر منهم ، والشأن في مخالفة النفس وقمع شهوتها ، ولذا قال تعالى ﴿ **وما يلقاها إلا الذين صبروا وما**

يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ قال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : رحم الله إمرأ أهدى إلي عيوبي . قال سيدي الوالد لذيذ المشارب علوي بن عبدالله بن طالب شعراً : فهاهي عزها في طي ذلها .

لما كان ٢٤ جماد أول سنة ١٣٥١ هـ إعلم إن الإنسان لايستقيم بنفسه والكهل زائد ، ومن قال لبيه ماهو مثل من قال هم ، فللخلا ينبغي كل ذي مرة ، والنار كذلك للإنسان أن يكون مقتصد وليشتغل العاقل بما ينفعه في ماله في كل حين وساعة ولحظة ونفس ، فإنها إذا مرت من غير فائدة لاتعيضه ماحواه فليغتنم الفرصة ، ويكل بواطن الأمور إلى العالم بما في الصدور ، وهو الله فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، والحمد لله على ما أولانا وأعزنا وأكرمنا من بين الأجناس بقوله ﴿ **ولقد كرمنا بني آدم** ﴾ والأعمال بخواتيمها ، وعنوان السعادة لائحة ، والمسلم من سلم الناس شره من يده ولسانه ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، اللهم إنا نعوذ بك من موجبات الندامة ، فليتبرأ العاقل من حقوق الآدميين ، فإن ذرة منها تعدل الجبال الرواسي ، قال تعالى ﴿ **وتحسبونه هينا**

وهو عند الله عظيم ﴾ وقال تعالى ﴿ **قل هو نباء عظيم * أنتم عنه معرضون** ﴾ .

قلت : وما أحسن وأجمع وأجمل وأحصر وأوجز ماذكره سيدنا ومولانا فريد الدهر والزمن الحبيب علي بن حسن حيث يقول :

بعض المطيعين طاعتهم وما شي سوى ... مايعبدون الإله بل يعبدون الهـوى
يحرم بفرضه إذا سلم لمسلم كـوى ... والمسلم الصدق من سلم جميع اللوا
وامسك لسانه ويده واعتقد وانطوى ... على طويه مليحه صادقـه لاسوى
يا الله بتوفيق يشملنا مع من نوى ... للخير في كل مقصد واهتدى ماغوى

(فائدة) وقال رجل لبعض المشائخ أوصني فقال : رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ، ووهب لك اليقين الذي لايسكن إلا إليه ، ولايعول في الدين إلا عليه .

(فائدة) وقال الربيع بن خيثم رحمه الله : رأيت في بعض الكتب أن الله عز وجل يقول (إن أهون ما أنا صانع بالعالم إذا أحب الدنيا أن أخرج حلاوة ذكري من قلبه) . اهـ قرطاس

(فائدة) يقال في المثل السائر : رضى العامة غاية لاتدرك ، فلما سمع بعض العارفين من قال هذه فقال له جوابا له :

إن رضا الله يدرك . ومن المعلوم أن مقاصدهم شتى ، وقد قال تعالى في وصف المنافقين ﴿ **تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى** ﴾ فبعضهم يكون بينه وبين مقصده حجاب لاسيما إذا أراد بطريق النصح لهم ، قال عليه السلام : الدين النصيحة . والحجاب على ثلاثة أنواع كل حجاب أغلظ من الثاني ، فالأول حجاب الجنون ، ومن المعلوم أن المجنون مرفوع القلم عنه كما قيل شعرا :

وكل من لم يرى عيب نفسه   فكل رداء يرتديه جميل

والحجاب الثاني : عنفوان الصبا وهو شعبة من الجنون بنص الحديث ، وورد : عجب ربك من شاب لاصبوة له ، أوماهذا معناه ، فصار كل منهما يتلقون كل ما سمعوه من صواب أوخطاء فلا تمييز لهما بين التمرة والجمرة ، فمن هذا حاله لامواخذة عليه .

والحجاب الثالث حجاب الفتنة وأنواعها على عدد أعداء المؤمن ، قال تعالى ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم * ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون** ﴾ الآية . وكل فرد من أفراد الأعداء يرد منه امتحانات كثيرة ، كما أن للمؤمن في الجنة حسنات كثيرة ونعائم جمة كما جاء في وصف الجنة، فإن فيها ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ، ولكنها

حفت بالمكاره كما ورد في الحديث . انتهى . كاتبه سامحه ربه تعالى آمين .

الحمد لله وحده ، لما كان ١١ ضفر الخير سنة ١٣٥١ هـ تأملت في من هو أقرب القرباء إلي فرأيته في غاية من العنفوان ، فأردت نصحه ورده على ما يتعاطاه من مذموم الأخلاق ففكرت أن النصيحة مبعد لها محل عنده ولااستماع باذنه، ولا إلتفات بقلبه ، فتركت ذلك نظرا من أن تنقلب النصيحة بضدها ، فقلت متمثلا بما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول : تخلقوا بأخلاق الله . قلت : ومن أسمائه تعالى الصبوروالمتين ، فهذان الاسمان العظيمان من تحلى بهما لاتكبره عظائم الفتن والمحن ، فيكون كالجبل في العقل ، يستقيم على قدم الاستقامة ، وينظر بعين البصيرة ، فيفرق بين الحق والباطل والخطاء والصواب ، لاسيما عند الصدمة الأولى وورود الغضب وحركة الطبع ، لأن الغضب غول العقل ، شعرا :

ليست الأحلام في حال الرضا   إنما الأحلام في حال الغضب

فيعقله حينئذ عقله عن أن يتبع هواه فيضله ضلالا بعيدا ،

قال الله تعالى ﴿ **أرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم**

وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ﴾ . قلت وهذه المرتبة لاينالها إلا من جعل نفسه ابن الأزل ، ومن رجال هذا المقام وفرسان هذا الميدان هو سيدنا عبد الله بن محسن العطاس ساكن بوقور على ما نسمع من شمائله وأخلاقه ومعاملته مع البر والفاجر من مسلم وكافر ، وراثة عن من قال الله فيه وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ وفي الحقيقة إن الأشياء معلقة بالقدر ، قال تعالى ﴿ **وكل شيء خلقناه بقدر** ﴾ فمن أراد الشيء قبل أوانه لم يقع ، ومثل ذلك كمثل أطباء جاوه فقد يجئ الطبيب فيقطع على القيح بالسكين قبل حصوله وعاده دم ؛ فكثير من يموت فصار دواه باستعجاله داء وأي داء إذا صير بدنه إلى الفناء ، وهكذا حال أطباء القلوب أن يكون له نظر حاد في مجاري المرض ، وينظر إلى طبع الإنسان وسنه وعمره ، وهكذا . قاله وكتبه الفقير إلى رب الناس : عمر بن أحمد العطاس .

(فائدة) قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم * والشمس وضحاها** ﴾ إلى قوله ﴿ **ونفس وماسواها** *

فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها ﴾ والمراد بالنفس الشامل للروح والقلب والعقل فالمعنى واحد ، وزكاتها تصفيتها لأن قلب المؤمن طور التجلي ، ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله لاينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم ونياتكم . قلت : وهذا الحديث متناول من قوله تعالى ﴿ **ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ الآية . والفرق معلوم عند أرباب الفهوم بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح ، وتأمل في هذا الفرق في اكتساب العبد من صوالح النيات والأعمال القلبية ، ومايفسد من معاصي القلب كما لايخفى على كثير من الناس لدقتها إلا العارفون بتصفية أعمال القلوب والأطباء لمداواة مفاسدها وهي كثيرة ؛ مثل الرياء والعجب والحسد ، قال عليه السلام : اتقوا هذا الشرك لأنه أخفى من دبيب النمل ، قالوا وكيف نتقيه يارسول الله وهو أخفى من دبيب النمل ؟ قال عليه الصلاة والسلام : قولوا إذا أصبحتم وإذا أمسيتم : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا أعلمه ، وأستغفرك لما لا أعلمه . ثلاثا . وقال بعض العارفين : العجب هو تخيل كمال في الباطن من عمل أوعلم ، والحسد هو الداء الذي ليس له دواء ، ولكن ينظر الحاسد

فيقدر المحسود إن كان ممن سبقت له الشقاوة فيصير عاقبة أمره إلى وبال ونكال ، ومن يكون هذا مصيره فمن أين له الراحة الذي حسدته عليه ومن أجله وغبطته عليها ، وإن كان ذاك ممن سبقت له السعادة في سابق العلم ومراده وممن أراد الله له الحسنى وزيادة مما أعد الله له في الآخرة من خيرات حسان ماتقر به الأعيان وسكن الجنان ، والنظر إلى سبحات وجه الرحمن أعظم مما كنت تشاهده الآن ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم ، ثم انظر بعين الإنصاف إلى نفسك أنه لايحسد إلا السعيد وعكسه الحاسد فاختر أي المقامين شئت . اهـ

ثم نرجع إلى ما نحن بصدده محل نظر المولى للعبد وهو القلب المنور الذي صار بنور الايمان يزهر ، فهو ينظر بنور الله ، ومن هنا لما كان ٢٧ في شهر رمضان سنة ١٣٤٥ هـ رأيت اختلاف الأشياء الصحة بالسقم، والصحيح بالفاسد ، والعذب الزلال بالعقيق ، واختلاط الردي بالنقي ، فعند ذلك يحير العاقل الفطن اللبيب السليم ، ومن نظر بعين النور رأى عجبا طي تلك الأشياء المنعكسة المنكسة على أم رأسها، وهو خيرة الله سبحانه وتعالى في هذه الأشياء ، وتحت الأقدار أسرار وهو عين الرضا إذا انقاد واستسلم المؤمن لذلك ، وفيه سعادته في الدنيا والآخرة ، وفي

الحديث : لو كشف الغطا ما اخترتم إلا الواقع . وهذا المقام وراءه أغوار وأنجاد لاينبغي إظهارها إلا لمن أراد له الله الاطلاع على أسرار تلك الحركات الظاهرة في كل آن وأوان ، على ممر الدهور والأزمان ، وقد قال الملك الديان ﴿ **كل يوم هو في شأن** ﴾ وما أحسن ما قيل شعرا :

هـــيهات يايحيى	إن شئت أن تحـيا
لاتطلب الدنـــيا	في هـــــذه الأفيا
إن الغنى والعـون	في محو كاف الكون
والتفرقة والـــبون	في رؤيـــة الأشياء

وقال بعض العلماء العارفين في معنى قوله تعالى ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ يمحو الأسباب من قلوب العارفين ويثبت القدرة والإرادة ، ويمحو المشاهد من قلوب الغافلين ويثبت الأسباب في صدروهم .

قلت : وهذا وصف البخيل الذليل الشحيح ، وذلك الشاجع المقدام بالسخاء والإكرام الذي يشاهد القدرة ديدنه وهجيراه معالي الأمور ، وناظرا إلى علم الأزل المثبوت في أم الكتاب ، ولايرتكن إلى الأسباب التي هي الحجاب الذي صاحبها

الواقف عندها يتقلب من عذاب إلى عذاب من التدبير والتقتير ، وتترادف عليه حجاب بعد حجاب ، والبعد من دار الأحباب ، فمن هذه حالته فأنى له الراحة ، فان الراحة الا مع أهل الراحة بطرح الحول والقوة لله الحي القيوم ، قيوم السموات والأرض الذي لاتأخذه سنة ولانوم ، بكمال المعرفة وحسن الظن به بأن يقطع بيقينه المقدر عليه كاملا ، ولكل أجل كتاب ﴿ **يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ وهذا مقام الصفا الذي أشار إليه سيدنا الحبيب علي بن حسن حيث يقول شعرا :

طاب الصفا هل من فتى مصافي   يأتي مواتي معتني موافي
ينال من هــــــذا نصيب وافي   ولايغره كل جلف جافي
هامي على المعروف ليس يشهد
ظالم لنفسه بالحسد مكـــــدر   ينازع الباري وليس يقدر
من ذا يراجع قدرة المقـــــدر   شبيه ناقه من بعيد تهدر
والشمس وقت الظهر ليس تجحد

ويجمع الفريقين أيضا في معنى قوله في القنوت : فإنه لايذل من واليت ، ولايعز من عاديت . إلى آخر القنوت . وهذا مايسر الله لي جمعه لما حصل للفقير أمر مهم بعيد الساحل ، فلما نظرت

بعد مضي برهة من الزمان بطلب الجنان من آن إلى آن ، فقلت في نفسي إن قدر الله وصولي إلى هذا الأمر فلا بد من وقت تتهيأ إلي أسبابه من غير حيلة ولاشدة ، فطرحت الحول والقوة لله ، وقلت ماشاء الله كان وما لم يشاء لم يكن ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(فائدة) وعبارة الحكم العطائية عند قول ذا النون في مناجاته رضي الله عنه : إلهي تقدس رضاك أن تكون له علة منك ، فكيف تكون له علة مني . قال الشارح رضي الله تعالى عنه : صفة من صفاته وصفاته قديمة ، ولذلك امتنع عليها أسبقية العقل ، والقديم لايكون مسبوقا بشيء ، واذا كانت صفاته العلية منزهة عن أن تكون لها علة منه فكيف يكون لها علة من غيره ، فرضا الله تعالى لاعلة له ولا سبب ، بل رضاه وسخطه هما سبب أعمال العاملين حسنها وسيئها ، رضي عن قوم فاستعملهم باستعمال أهل الرضا ، وسخط على قوم فاستعملهم باستعمال أهل السخط . قال أبوبكر الواسطي : الرضا والسخط نعتان من نعوت الحق يجريان على الأبد في الأزل يظهر الرسمين على المقبولين والمطرودين ، فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم ، كما كانت شواهد المطرودين

بظلامها عليهم ، فأنى ينتفع من ذلك أي ألوان المصفرة والأكمام المقصرة والأقدام المنتفخة . اهـ

(فائدة) تأملت في بعض الأحيان في الدعوات النبوية وماورد عن السلف الصالح لاسيما من أهل البيت النبوي لاشك أنها تعرف طرق السماء ، ولم يجز على التالي للدعاء أن يزيد من قبل نفسه أو ينقص حرفا ولو تشديدة واحدة ، فان الحروف كأسنان المفتاح أن يبقى على حكمه من الصانع ، وكيف لا وقد ورد في حديث المصطفى حين توضأ فقال عليه السلام : هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم . قلت : وهذا الحديث ذيله ساحب على كل ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا عن السلف الصالح في أعمالهم وأورادهم وأحزابهم ، فهم القوم الذين هدوا وبفضل الله قد سعدوا ، ولغير الله ماقصدوا ، ومع القرءان في قرن ، ومن هنا قال سيدنا الوالد علوي رحمه الله تعالى شعرا :

من لا تأدب بالشأن بايثمر فريحه يذهب هبا سعيه ولوزان

قلت : وأنا الفقير في مدة مديدة في بعض الأوقات أحببت الزيادة من جهة الإستحسان وميل الهوى العقلي وعجب الرأي من قبل شهوة النفس ، ومن عادتي آتي بدعوات بعد

الخروج من المسجد ؛ من ذلك هذا الدعا وهو : اللهم حقق لي يقيني ، وثبتني على ديني ، وارزقني مالا يكفيني ، واعطني كتابي بيميني ، ولاتسلط علي من يؤذيني ، بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم . اهـ الأصل . وقد آتي من قبل نفسي بزيادة في بعض المواضيع ، فلما كشف الله عني الحجاب المسدول وكنت أقول بعد قوله : وارزقني رزقا يكفيني ، فأزيد وأضيف إلى ذلك : رزقا واسعا ، وعند قوله : ولاتسلط علي من يؤذيني ، فأقول في زيادتي : في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، فتحققت عند ذلك أنه سوء أدب مني وأخطيت حدي بحيث لو كان أي الذي ورد عنه ذلك الدعاء حاضرا عندي وسمع ماصدر مني لكان غير راضي عني ولم يحصل المقصود الذي في ضمن ذلك الدعاء ، والسر المودع فيه ، لأن بعض الدعوات قد ينقله صاحبه من اللوح المحفوظ أو وارد إلهي ، وكثير من ذلك كما ذكروه في منثور كتبهم . اللهم يارب نسألك بحرمتهم عليك أن تلحقنا بهم وتنظمنا في سلكهم في الأحوال والأقوال والأفعال والحركات والسكنات والمقاصد والنيات في العادات والعبادات ، آمين اللهم آمين .

رب فانفعنا ببركتهم ... واهدنا الحسنى بحرمتهم

وأمتنا في طريقتهم ... ومعافاة من الفـــــتن

(فائدة) حمدا لربي كما هو أهله ، قال بعض العارفين : من كان الذكر أنيسه كان المذكور جليسه ، وذكر القلب يفضل على ذكر اللسان بأضعاف كثيرة ، والتقوى أساسه وهو كف اللسان عن الغيبة وهي أشدها على اللسان قبض عنانها ، فإن لها جوانح تجنح بها عن سنن الطريق ، وكفى في ذلك ماورد في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وهل يكب الناس في جهنم على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؛ فاالله عند لسان كل قائل .

وقال تعالى ﴿ **إن الله يأمركم أن تودوا الأمانات إلى أهلها** ﴾ فمن عنده وديعة ولم يؤدها فيقال له يوم القيامة أد أمانتك ، فيقول وكيف يارب وقد ذهبت الدنيا ! فأحضرت تلك الوديعة كما يوم أديت إليه فأراد أن يتناولها فتخر في جهنم فيهوي في أثرها فيحملها على كتفيه ، فإذا أراد أن يطلع من جهنم زالت عن كتفيه فيهوي في أثرها ، ولم يزل هكذا . إلى آخر الحديث أوماهذا معناه ، والله أعلم .

(فائدة) وأي فائدة ، وذخيرة وأي ذخيرة ، ليس للعامة بل لأهل البصيرة بالخصوص لمن له فطنة ، وهي ما أورده سيدنا ومولانا ومن عليه بعد الله ورسوله اعتمادنا ، أبي الحسن الحبيب

علي بن حسن نفعنا الله به وبعلومه ، وأفض علينا من فائضات فهومه آمين ، وذلك من آخر قصيدته المشهورة التي أولها :

الحمد لله فزنا بالرضا والقـــــبول

إلى أن قال :

وبعد ياناس شونا باتكلم وقـول   ياناس شوفوا مواهب ربكم والبذول

شوفوا بعين البصيرة مالكم في الذهول   وين الفرط بين قبل الما وبعد النزول

هو من فعل ذا يجازى بالخطا والنكول

إلى آخرها ، فليتأمل قوله : شوفوا بعين البصيرة ، عدل عن النظر بعين البصر الذي يدرك بها المحسوسات ، وصاحب البيت أدرى بما فيه وكذا لمن له فهم فيه . اهـ

ولما كان بكرة الأحد ٢٢ ضفر سنة ٠١٣٥٠ هـ بعد الشروق نتقهوى فناولني شخص فيجان مغسل نظيف ويقول عند ذلك : شف شف معناه إن النظيف ماهو الكدر ، ويعني بالنظافة نفسه ، فلما تأملت وأمعنت النظر إن الكدر كل إنسان يكدر خاطرك ويخبط صافي ذهنك ويطيش بماء وجهك هو الذي يسمونه الصوفية الرقيب الذي يشوش ويشتت القلب ، ومن كان معينا على اجتماع القلب على الله فهو الوسيلة والمعين على السراء

والضراء ، بل الإنسان على نفسه بصيرة . والسلام . وأحببت أن أنقل أبيات لسيدنا علي بن حسن ـ قال رضي الله عنه :

ياصاحبي لاتصاحب صاحبا يندخـل　　مايخلص الحب خل
ولاتعول بمن لك في القطيعة يعــــل　　ومن شني منه مـل
ولاتنهل على منهول ما ينــــــتهل　　مشربه ما يكـــتهل
واحذر تعذب في الخبة قفا من جـفل　　مهلاك به تحـــتفل
ماينقبض لك ولو خبيت تجري عجـل　　ضار معنا رجــــل
إلا يرديك وارث لك في أعضاك سـل　　وامسيت واني كسل

وعبارة النصائح لسيدنا الحبيب عبد الله الحداد : واصرف عنايتك إلى أمر القلب والباطن ، فقد قال عليه السلام : إن الله لاينظر إلى صوركم وأعمالكم وانما ينظر إلى قلوبكم ونياتكم . فحقق قولك بعملك ، وعملك بنيتك ، واخلاصك ونيتك بتصفية ضميرك واصلاح قلبك ، فإن القلب هو الأصل وعليه المدار وفي الحديث : ألاإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي القلب . فوجب الإهتمام وصرف العناية إلى إصلاحه وتقويمه وهو أعني القلب سريع التقلب كثير الإضطراب ، حتى قال عليه السلام فيه إنه أسرع تقلبا من القدر إذا استجمعت غليانها . وكان عليه السلام كثيرا ما

يدعو بهذا الدعاء : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . ويقول : إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامها وإن شاء أزاغها . وكان عليه السلام إذا حلف واجتهد في اليمين يقول : لا ومقلب القلوب . إلى آخر ما أورده رضي الله عنه .

قلت : وهذه العبارة لاسيما الحديث قوله عليه السلام : إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن . هو أخوف مايكون عند العارفين بالله ، ولاتزال نواظرهم محدقة إلى القلب ، وكما قيل في الخبر أوالأثر : إن الشيطان جاثم على القلب فمن كان على هذه الصفة لاعاصم من شره إلا من رحم ؛ ومن رعته العناية السابقة ممن أراد الله له الحسنى وزيادة في سابق العلم ومراده . اللهم اجعلنا منهم ووالدينا وأولادنا وأهلنا وأحبابنا ومن أحاطت به شفقة قلوبنا ، اجعلنا وإياهم في حمايتك ورعايتك ولطفك ورأفتك وحرزك من كل شيطان مريد وجبار عنيد ، ومن شركل ذي عين ، ومن شر كل ذي بغي ، ومن شر كل ذي شر ، اللهم جملنا بالعافية والسلامة ، وحققنا وإياهم بالتقوى والإستقامة ، آمين .

ولما كان عشية الجمعة لعله آخر يوم في جماد الأول سنة ١٣٥١ هـ خطر ببالي ماروي عن حاتم طي وماحصل له من القصة من طلبه وجلبه نفسه للهلاك فحصلت له النفحة ، وقصته

مشهورة مستفاضة بوقوفه على الخزنة ولم يزل كلما احتاج يشل منها مدة حياته ، وكرمه يضرب به المثل .

قلت : وكل مؤمن حاوي على خزانة ولم يشعر ، وهو إيمانه بالله ويقينه بما في خزائن مولاه ، وقد بسط سبحانه وتعالى بساط العطا لكل طالب بقوله : (أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء) وفي الحديث القدسي يقول الله تبارك وتعالى (كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فبي عرفوني) قالوا أهل العلم قوله تعالى (فبي) أي فبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم عرفوني ، وأكرم رتبة للعبد عند ربه بأن يتضرع إلى الله في جميع حالاته ، واذا طلب فليطلبه مع العافية ، والوسيلة العظمى في ذكره بجميع أنواعه لقوله تعالى (أنا جليس من ذكرني وأنامعه حين يذكرني) وأنواع الذكر كثيرة ، قال تعالى ﴿ **واذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم** ﴾ الآية . ومن المعلوم عند أرباب الفهوم أن العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر العبد عليها ويثقل ميزان حسناته في الأخرى . اهـ كاتبه .

(فائدة) قال الإمام القسطلاني : مايصيب المسلمين من المحن كالشهادة فلحكم وفوائد ربانية ، إلى أن ذكر منها بقوله : إن

الله سبحانه وتعالى هيأ لعباده المسلمين منازل في دار كرامته لاتبلغها أعمالهم ، فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها ، ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقهم إليها . نسأل الله الكريم المنان أن يمن علينا بكمال الإيمان . اهـ من خط سيدي الوالد رحمه الله رحمة الأبرار آمين .

الحمد لله، ولما كان يوم من الأيام تأملت في أنفس أغلب الناس أن مخالطتهم وبال على الانسان فضلاً من أن ينال شيئا من خذياته ، فإنه لامحالة أن نفسه متعلقة بذلك الشيء ، ولم يزل يجول على صدره لحتى يستوفي حقه ؛ بل إنه بعد ذلك يبقى عادة أثر مرارة وذلك من أوصاف أهل النفوس النحوس ، وكذاك قد جبلت في خلقتها لاينفك منها كما لاينفك الظل من الشخص ، ولو أردت قطعه لم تقدر ، ولذا سمي الشيطان أبامرة ، والمرة هي النفس ماصحبت ولادخلت في شيء إلا أفسدته لمرارتها ، فليبعد الإنسان من أرباب من هو هذا وصفه ، وقد يقال : طعام البخيل داء وطعام السخي دوى ، وكيف لا وقد ورد : لاتأكل إلا من طعام تقي ولا يأكل طعامك إلا تقي أوما هذا معناه ، وما أحسن ماذكره سيدنا عبد الله الحداد رضي الله عنه :

وما عيش من يمسي ويصبح فاقدا   أخا ثقة مأمون في الجـــــد والهزل

إلى أن قال :

أما إن هذا الدهر قد ظل أهـله همـــــــومهم في لذة الفرج والأكل
وفي جمع مال خوف فقر فأصبحوا وقد لبسوا قمصا من الجبن والبخـل
وقد درج الأسلاف من قبل هؤلاء وهمتهم نيل المكارم والفضـــــــل

إلى آخرها ، وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

كن سائرا في ذا الزمـــان بسيره وعن الورى كن راهبا في ديره
واغسل يديك من الزمان وأهـله واحذر مودتهم تفــــوز بخيره

ومن أدعيته صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم لاتجعل لفاجر علينا يدا فيحبه قلبي . قلت : وهذا كله على سبيل العادة التي جرت بين الناس في الأخذ والعطا بطريق الرضا والإختيار ، فكيف إذا كان أخذه بسيف الحياء فضلا عن القهر والغصب ، قال سيدنا أحمد بن حسن : رأيت الحبيب صالح بن عبد الله فسألته عن أساس طريقة القوم ؟ فقال ثنتان : أحدهما ظاهر والآخر باطن ، فأما الظاهر فالاستغناء عن الناس ، وأما الباطن فالعبودية المحضة .

الحمد لله وحده ، وبعد لما كان ليلة الأحد و ٦ القعدة سنة ١٣٤٧ هـ فقد قص لي رجل من الصلاح وهو يعد من العوام رؤيا كأنه إنقضى أجله وغسل وكفن ودفن في قبره ، فلما وضعوا

المدر عليه وهيل عليه التراب وكأنه يرى الناس الذين تبعوا جنازته وحضروا دفنه ، فلما انصرفوا من عند القبر رأى كأن المدر الذي رص عليه ارتفع وتعالى كأنه أرفع من الجبال ، وتوسع القبر مد النظر إلى ما لانهاية ، فبينما هو كذلك إذ أقبلوا ناس من جهة القبلة جمع لايحصى عددهم وهم صف واحد، فلما قربوا علي ولعل بيني وبينهم نحو أربعين ذراع عرفت منهم الحبيب عبدالرحمن بن أحمد القاضي والحبيب حسن بن علي آل كاف فلما وصلوا إلي وأنا في عراضهم صافحت الحبايب المذكورين وهم في أحسن صورة وأفخر لباس جميعهم ، وأردت أن أصافح الجمع فإذا برجل قبض بكتفي من وراي وقال : إلتفت باتخبرك ! فقلت له تريض باصافح الحبايب ، فقال الحبيب عبد الرحمن أو الحسن كلمه ونحن ألاريضين ؛ فالتفت إلى من هو وراي إلا وهو سلمان با محفوظ ، فقلت سلمان أوغيره ؟ فقال بل هو ! وهو في بخرة وفي كسا فاخر لابس على رأسه دسمال من العال ولابس شيذر من الزيان ، فطال الكلام بيني وبينه ونشدني من عياله وصغيرينه وأخبرته بما يسر خاطره ؛ وأن أمهم صبرت عليهم وتربيهم ، ثم أخبر عن نفسه بأنه بعد ما توطا قبره وهو في خير كبير ونعيم وسرور لايكيف ، هذا بطريق الإختصار . والسلام .

(فائدة) ومن كلام بعض العارفين والعلماء العاملين في كلمة التوحيد وهو قول : لا إله إلا الله ، قال الطيبي : لاإله إلا الله هي الكلمة العلياء ، وهي القطب التي يدور عليها رحى الإسلام ، والقاعدة التي بني عليها الدين ، وهي أعلى شعب الإيمان . ثم قال : ولا مرما يجد العارفون وأرباب الفهوم فيستأثرونها على سائر الأذكار لما رأوا فيها من الخواص التي ليس الطريق إلى معرفتها إلا الذوق والوجدان . انتهى .

قلت : ومن هنا يعلم أن حروفها كلها مجردة ، فمن أكثر من ذكرها وتخلق بما انطوى عليها من أسرار المعاني اللطيفة فهو حينئذ موحد حقا ، ويسأل الله تعالى الكريم أن يديم ذلك في الحياة وعند الوفاة وبعد الوفاة ، وكيف لا وقد ورد أن من الدعوات النبوية قول : لا إله إلا الله أفنى بها عمري ، لا إله إلا الله أدخل بها قبري ، لا إله إلا الله أخلو بها وحدي ، لا إله إلا الله ألقا بها ربي . فمن تمت له هذه النعمة بدوام تلاوتها وتحقيق معانيها دامت له النعمة في الدنيا والآخرة . قال سيدنا عبد الله الحداد رضي الله عنه :

نحن في وروح وراحه وحبور واستراحه
نعمةالإسلام أعلى نعمة حلت بساحه

وإذا علمت أن سلامة الدنيا والآخرة في تجريد كلمة التوحيد ، وكذا نعيم الدنيا والآخرة ، فالزم وافهم تسلم وتغنم .

ومن القاعدة أن لايعرف الشي إلا بضده وهو الإشراك بالله ، اللهم إنا نعوذبك من درك الشقاء وسوء القضا ، قال تعالى ﴿ **ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق** ﴾ أي بعيد . وقال تعالى ﴿ **ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار** ﴾ وقال تعالى ﴿ **والمشركين منفكين** ﴾ أي منفكين عن العروة الوثقى وهي كلمة التوحيد ، ومن كان هذه حالته فمن أين يرجو له الفلاح في الدنيا والآخرة .

قلت : ومن الشرك الرياء وهو العمل لأجل الناس ، قال عليه السلام : اتقوا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل ، قالوا يارسول الله وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل ؟ قال قولوا إذا أصبحتم ثلاث مرات : اللهم إني أعوذبك أن أشرك بك شيئا أعلمه واستغفرك لما أعلمه .

ولما كان ١١ ربيع ثاني سنة ١٣٥١ هـ تفكرت في شخص بعد ما بان لي حقيقة طبعه أنه من المغفلين ، ومن أحسن حالاته أن يلزم ماقاله ابن رسلان حيث يقول رضي الله عنه :

واختلفوا فـــرجح التوكل   وآخرون الإكتساب أفضل
والثالث المختار أن يفضلا   وباختلاف الناس أن ينزلا
من طاعة الله تعالى آثـرا   لا ساخطا إن رزقه تعسرا
ولم يكن مستشرفا للرزق   من أحد بل من إلـه الخلق
فإن ذا في حقه التـوكل   أولى وإلا الإكتساب أفضل

إلى أن قال رضي الله عنه :

والحق أن تمكث حيث أنزلك   حتى يكون الله عنه نقلك

فكان من حاله بين أمرين ؛ فالحالة الظاهرة طلب التسبب وهو ما أمر به الشارع صلى الله عليه وآله وسلم لأمته ، وفي الحديث القدسي (ياعبدي عليك الحركة وعلي الرزق ، أوقال : وعلي البركة) وعلى الإنسان أن ينصب شبكة الرزق ، وهذا الحال أي المتلبس به ينبغي له التمرين أولا ليكون على بصيرة من أمره ، والحالة الثانية إن علم وتحقق أن لا تمييز له ومعطي نفسه الوجهة وأراد أن يكون من أهل التسبب وليس هو كذلك بل على خلاف مايتهم نفسه كما قيل في المثل الساير : بعض الناس يحسب

أنه ما هو هو وهو هو . وعلى الوالي أن يرشده بالحالة التي تليق به ، ويكثر من هذا الدعاء الذي دعا به أبينا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما هبط آدم إلى الأرض قام تجاه الكعبة فصلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء : اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فأقل معذرتي ، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي ، وتعلم ما في نفسي فاغفرلي ذنبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي ، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبته لي ، ورضني بما قسمته لي . فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه : يا آدم قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك ، ولن يدعو بهذا أحد إلا غفرت له ذنبه وكفيته الأهم من أمره ، وزجرت عنه الشيطان ، واتجرت له ورى كل تاجر ، وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردها . اهـ من القرطاس .

ومما استحسنته بعد الدعاء المتقدم ما أجازني به بعض مشائخي وهو هذا : أن أقول كل يوم ثلاث مرات : اللهم إني أسألك صحة في الجسد ، وصلاحا في الولد ، ورزقا في البلد ، والغنا عن كل أحد . انتهى ما أردت تسطيره . وصلى الله على

سيدنا محمد عبده ورسوله وأصحابه بعد آله عدد ما اختلفت دياجيره . اهـ كاتبه سامحه رب آمين .

(فائدة) ومن منثور سيدنا أحمد بن حسن العطاس قدس الله روحه في الجنة يقول : الجاهل يطلب منك أن تكون مثله في جميع الأحوال وإن لم تكن مثله أبغضك ، أظهر البغض أو أخفاه في قلبه .

ومن أثناء خطابه لبعض السادة يقول : ياولدي شف هذا الوقت حكم على الناس باتباع هواهم الذكر والأنثى ، حد باينتبه من نفسه . وقال رضي الله عنه : الناس أصناف وأجناس ؛ منهم من جبلوا على الترفع واستولى عليهم سلطان النفس وهي مغناطيس لكل ما يوافقها وقد يتمكن الكبر في أنفسهم ، من تبعهم ضيعوه ومن خالفهم عادوه . وقال رضي الله عنه : كل بلوى في الدنيا زراعة لأكبر منها خلها إلى أن تنتهي ، ولو تعلمون ما في الغيب لأخترتم الواقع . اهـ قلت : وهذا مجرب صحيح كما هو مشاهد عندنا ، وليس الخبر كالمعاينة ، قال الشاعر :

دعوت على عمرو فلما تركته وجربت أقواما بكيت على عمرو

(فائدة) وهذه قصيدة نوردها لما فيها من التسلية وهي لسيدنا ومولانا محيي النفوس الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدروس ، قال رضي الله عنه :

ألا ليت شعري يصلح الله حالنا ... بعافـــــية حسناء تجلي همومنا

فظني جميل واليقين محقـــــق ... فلا خيب الرحمـــن حسن ظنونا

وقد جبل الرحمن قلبي على الهدى ... بحب حبيب بعـــــد البين بيننا

رعى الله ليلى والفريـــق ومن به ... لقد سكنت تلك الربـــوع قلوبنا

منازل أشهى من حـــياة معادة ... إلى ميت به يجـــــمع الله شملنا

مساكنها ما لـــذها من مساكن ... عجب كيف يسلو أو يطيب سكوننا

فهل عادها بالعهد ذي قد مضى لنا ... وهل عادهم بعد النوى يذكرونــنا

وإن هجرونا أوأطالوا بعادنــــــا ... مرادهم أشهى لنا من مــــرادنا

فحاشاهم من بعد ما صح ودنـــا ... لهم أن يهينوا أويطيلوا بعادنـــــا

لحى الله ربي كل واش وعـاذل ... فملذونا فيما يحبو جنـــــــونا

فغي الهوى رشد فلا تعذلونـنا ... فحسناتنا فيما تعد ذنوبـــــــنا

دعونا ومن نهوى فذو الجود غافر ... على الرغم منكم يصلح الله حالـنا

قد اختلفت أهواؤنا وطباعـــنا ... دواكم لنا فيما تحبوه داؤنـــــــا

وتمت بحمد الله وازكى سلامـه ... على أحمد يستر به الله عيـــبنا

وكان الفراغ من رسمها ظهر يوم السبت ١٠ ربيع ثاني سنة ١٣٥١ هـ .

(فائدة) نقلتها من كتاب القرطاس لسيدنا علي بن حسن العطاس قال رضي الله عنه بعد كلام أورده إلى أن قال : بل لما كثر الفساد واستطار الظلم في البلاد ، وطما الذنب والمعصية والعناد من الفساد ، غار الحق سبحانه وتعالى على أسراره وسترها بستور اختصاصه ، وحجبها بخفي لطفه ، فيظن أنهم عدموا وماعدموا ؛ بل حجبهم مولاهم في قباب غيرته ومخادع سر صفوة مودته ، وضرب عليهم سرادقات العناية وخنادق الرعاية ، ودروب الصدق والإخلاص في العبادة والعبودية والعبودة ، والله المستعان وعليه التكلان . ومما نقلته من ديوانه ؛ قال رضي الله عنه :

بوبكر يستر بإقبالي وعـــربان جم   وبعضهم يكـــترب لا قالوا إنه زحم
هذا وذا قسمة الجـبـار فيما قسم   هو الذي بالمحبة والشنه قـد حكم
في عالم الذر يوم الكائنة في القدم   وقال في نص قوله ذي جلا كل هم
ولايزالون مختـــلفين في كل يم   فالحمـــــــد لله سلمنا رضينا وتم

الحمد لله ولما كان يوم الأحد و ٣ جماد الثاني سنة ١٣٥١ هـ وصل عندنا رجل وهو من أعلا وأرفع وأكرم رتبة في

ظاهر الأمر والله أعلم بالسرائر ، ولكن المؤمن إذا نظر بعين البصيرة يبين له الفرق بين الفريقين ، بين العالم بعلمه وبين الجاهل والأحمق وإن كان ظاهره الصلاح ، وماحكي عن بعض العارفين بالله يقول : اعلم إن ذوي المعرفة يعرفون الرجال بالحق والجهال يعرفون الحق بالرجال ، ومعناه إن العاقل ذي المعرفة بصحة رأيه إنما يثبت الفضيلة للإنسان إذا رآه مائلا للحق ، فلمعرفته للحق يعرف أصحابه ، والجاهل لايعرف الحق فكل من كثرت صفوفه وأصحابه واشتهر في الناس قال هذا على الحق . اهـ

(فائدة) قال بعض العارفين : ومن بلغ أربعين سنة فليأخذ حذره . وقال عمر بن عبد العزيز : لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين ، وينبغي لمن بلغها أن يقول ما أخبر الله به عن أبي بكر ﴿ **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي** ﴾ الآية إلى قوله ﴿ **وإني من المسلمين** ﴾ ثم يتهيأ للرحيل بالفعل الجميل فما بقي إلا القليل .

الحمد لله وحده ، وبعد لما كان بكرة يوم الخميس و ٢٣ جماد أول سنة ١٣٤٦ هـ حصل بيني وبين رجل وهو معروف وهو ولد صغير معاملة ومظهر لي الزيانة وارتكنت إليه بحسن

الظن فيه وهو واسطة في الحاجة بينه وبين رجل آخر خافيه علي ؛ وربما إنه صاحبي أي ذلك الرجل شريك لاواسطة ، فلما جاء إبان وقت التسلوم أخلف الوعد ومراده هلاكي ولايبالي بما أظهره لي حال المعاملة من الخطاب المليح والتذلل والتواضع ـ وذلك مما طبع في خلقته وجبلته ، فتعجبت من فعله وفضيع صنعه ، وتحملت الهم والغم مما حصل من جانبه ، فبينما أنا متحمل ومفتشل ومتحير في ذلك اليوم وتلك الليلة ، فلما أصبح ذلك اليوم ذكرت قصة قد جرت للجد عبد الله بن طالب من عم المذكور وهو عين ماجرى لي من صاحبي بالخديعة والمكر ؛ لاحاجة بذكرها . وكذلك سمعت من أحد صلاح الهجرين يقول : إن طبع الابن يلحق بالأب والفرع بالأصل ، ومن اللازم أن يكون كذلك ، وجاب لي شاهد في قصة الذئب مع الراعي الذي رباه وخلاه في وسط غنمه ، فلما كبر غار على رأس من الغنم وافترسه وطمر من الدرع وشرد إلى البرية عند الذئاب ، فقال صاحب الغنم يخاطب الذئب ويقول شعرا : ألا ياذئب من أنباك أن أباك ذئب . إلخ . فقلت في نفسي ياسبحان الله .

ومما وقفت عليه من عبارات أهل الكمال واليقين لاسيما أهل البيت منهم ؛ أنه قد يبلغ أحدهم إلى مقام الرحمة المحضة ،

فعند ذلك يتعجب من أهل الكون إذا نظر إليهم لاسيما أهل الغفلة بركونهم إلى الدنيا والظل الزائل ، فيرحمهم لقصور نظرهم إلى عالم الملك والملكوت . قلت : وهذا المقام لابد يقابله مقام مضاد له وهو مقام أهل الشقاوة فإنهم كذلك يتعجبون من من يحسن الظن بهم بالصلاح فيصير العبد الصالح بينهم ومحسن الظن بهم بالصلاح والتواضع لهم والمتذلل إليهم كالمجذوب بين الصبيان ، فيقول بعضهم لبعض : مسكين هذا والله إنه برك ! ومرادهم أنه مغفل لاعقل له وهو مرادهم وبغيتهم ، فيفعلون به مايريدون من أنواع المكر والخداع ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وهذا الوقت مظلم وليله داجي ، فالسباع في ذلك الوقت تخرج وتكثر ، وأهل النور استتروا ولايخدعون إلا المغفل . قال عمر بن الخطاب : أنا لست بالخب ، والخب الخداع ، ومن هنا قال سيدنا الحبيب عبد الله الحداد :

واحذر مصاحبة الأشرار والحمقاء ... والحاسدين ومن يلوي على الشغب

والشاهد قوله : ومن يلوي على الشغب ، والله تعالى المستعان من أحوال هذا الزمان .

الحمد لله وحده ، وهذه فائدة في تعريف العقل ؛ قيل إن العقل له ألف ألف إسم ، قلت : ولعل من تلك الأسماء اللب

والأدب والمعنى والنور والجوهر وهو ماعناه سيدنا الحبيب علي بن حسن رضي الله عنه في قوله : مسقط النور ياجوهر وقع في الدبيات . قوله : ياجوهر مخاطبا للعقل ، وهو كالجوهرة التي يضيئ بضيائها جوانب البيت بشعاع نوره ، قال بعضهم : عقل الإنسان كالجوهرة فإذا تعقل الإنسان حاجه بطريق التفكر وقابل الحجة بذلك النور بشعاع الجوهرة فرآها وفطن بها ، وإذا حصل الحائل بينهما بحجاب الغفلة فعند ذلك يصير في حيرة ولم يفطنها ، فالعاقل على بصيرة ونور واتقان من أمره ، وهو الذي يسمى اليقظان كما جاء في وصف حبيب رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإن نامت عيناه فالقلب يقظان ، وغيره من هو مثلنا فهو بالعكس وإن كان يقظان بعينه فقلبه نائم لاه ساه في أودية الدنيا .

قال بعض العارفين : ليس العجب ممن تاه في ميل أربعين سنة يعني بني إسرائيل وإنما العجب ممن تاه في مقدار شبر وهو البطن ، وقال غيره : وأعجب من ذلك من تاه في مقدار إصبع وهو اللسان . قلت : وأعجب من ذلك كله لأن ما تقدم يكون بمجاهدته في الصبر على ما هو عليه من شهوات الطعام والكلام لاغير ، وما سيأتي فقد يعجز ويحير لب العاقل عن منعه فضلا عن غيره وهي

الخواطر الواردة على القلب ؛ فإنها لاحائل بين الوارد والمورود عليه ، فإذا لم يكن الإنسان حارسا وراعيا لتلك الخواطر فقد يسبح في ذلك إلى ما يلائم هواه ، وجسده وماحواه ، فهذا هو المشار إليه داخل في قول القائل شعرا :

فأي رجاء في امرء شاب رأسه ... وأفنى شبابا وهو مستعجم فدم
يروح ويغدو الدهر صاحب بطنه ... تراكم في أحشائه الشحم واللحم
إذا سئل المحروم عن حال أمره ... بدت رحضاء العي في وجهه تسمو
فهل أبصرت عيناك أقبح منظر ... من الشخص لا علم لديه ولاحلم

اهـ كاتبه سامحه ربه وألهمه رشده ، وكان الفراغ يوم الإثنين ٢٣ شعبان سنة ١٣٤٦ هـ

(فائدة) ما يقال عند رؤية الهلال : الله أكبر (ثلاثا) هلال خير ورشد (ثلاثا) آمنت بالله الذي خلقك ، ربي وربك الله ، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، الحمد لله الذي ذهب بشهر (كذا) وأتانا بشهر (كذا) ويزيد إذا استهل رمضان بعد قوله : لما تحب وترضى ، والعافية المجللة والرزق الحسن ودفع الأسقام ، والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القرءان ، اللهم سلمنا لرمضان وسلمه منا حتى ينقضي وقد غفرت لنا ورحمتنا وعفوت عنا . ويقوله كله

وهو مستقبل القبلة ، ويقول إذا دخل رجب : اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان آمنت بالله الذي لا إله إلا هو .

(فائدة) منقولة من شرح دلائل الخيرات : ومن بعض مخاطبات المولى لسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام : ياموسى إذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الأغنياء ؛ فإذا لم تفعل ذلك فاجعل كلما علمت أوقال عملت تحت التراب ، يا موسى أتحب أن لاينالك عطش يوم القيامة ؟ قال إلهي نعم ! قال : فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ياموسى أتريد أن أكون أقرب من كلام لسانك ومن وساوس قلبك إلى ظنك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصيرتك إلى عينيك ؟ قال نعم يارب ! قال أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

(فائدة) مناسبة لما قبلها أسداها إلي سيدي الحبيب الغانم الوالد محمد بن سالم ابن القطب الشهير الحبيب أبوبكر بن عبد الله بن طالب العطاس وذلك أن الله سبحانه وتعالى لما خلق الجنة خلق أربعة من الملائكة وأمرهم أن يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فصار كل واحد منهم على ربع من جوانب الجنة وهم لايزالون مصلين ، أوقال يصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم يسيرون كل واحد على وجهته ، والجنة

تتسع من كل جوانبها الأربعة ، ولم يزالوا كذلك يصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والجنة تتسع ، وهكذا إلى دخول أهل الجنة الجنة منذ خلقها ، وبعد يأخذون في التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل للملك الجليل جل وعلا . اهـ . لأني حويت مضمون كلامه متع الله به آمين . فنحن نصلي ونسلم على هذا النبي الكريم في كل وقت وحين ، محمد النور الذات ، والسر الساري في جميع الأسماء والصفات ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وكماله ، اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا وشفيعنا إلى ربنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكرك وذكره الذاكرون ، وسهى وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون ، وبعدد ما عندك من العدد والمدد في كل لحظة من الأزل إلى الأبد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين آمين .

(فائدة) مناسبة لما قبلها ، فقد جاء في تفسير قوله تعالى ﴿ **وملكا كبيرا** ﴾ أنه يرسل الله تعالى الملك إلى وليه المؤمن ويقول له استأذن على عبدي فإن أذن لك فادخل والا فارجع ، فيستأذن عليه من سبعين حجابا ثم يدخل عليه ومعه كتابا من الله عز وجل عنوانه : من الحي الذي لايموت ، فإذا فتح الكتاب وجد مكتوبا فيه : عبدي اشتقت إليك فزرني ، فيقول هل جئت

بالبراق ؟ فيقول نعم ، فيركب البراق فيغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه ويبقى البراق إلى أن يصل إلى بساط اللقاء . اهـ

قلت : وهذه المرتبة لاينالها إلا بشروط ، قال تعالى ﴿ **وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى** ﴾ اهـ كاتبه سامحه ربه تعالى آمين . وصلى الله على سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ، وشفيع المذنبين ، وسببا لدخولنا إلى جنات النعيم ، والنظر إلى وجهه الكريم ، حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة تعيذنا من نار الجحيم ، ودليلا موصلا إلى النعيم المقيم . حرر يوم الخميس و ٢٥ جماد أول سنة ١٣٢٨ هـ

(فائدة) من شرح لامية ابن الوردي رضي الله عنه : روى الخطيب أبوبكر بن احمد بن علي بن ثابت باسناده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما خلق الله جنات عدن قال لها تزيني فتزينت ، ثم قال لها أظهري أنهارك فأظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم ونهر العسل ونهر الخمر ، ثم قال أظهري حورك وحليك وحللكي ، ثم قال لها تكلمي ، فقالت طوبى لمن دخلني ، فقال الله عز وجل : أنت حرام على كل بخيل . اهـ كاتبه سامحه ربه .

لما كان ١٠ رجب سنة ١٣٥٠ هـ قلت : من تأمل في قدرة المولى وعلمه وحلمه يتحير العارف بالله ، وكل ما زادت المعرفة زادت الحيرة ، وهذه الحيرة هي رأس الهداية وعين الهداية ، فسبحان من لايعلم قدره غيره ، ولايبلغ الواصفون صفته ، فمن قدرة الله سبحانه وتعالى انه خلق كل إنسان على حسب فطرته ، معجون في طينته الحسد في الغالب إلا النادر وقليل ماهم ، فقد تجد ممن يدعي بالقربة والمحبة من أقرب الأقربين من العشيرة ، فمن لاتسلك سبيله وتعطيه القادة على ما هو عليه من الحالة فهو يصير لك من أعداء الأعداء لاسيما بعداوة الحسد ، فقد قيل :

كل العداوة قد ترجى إزالتها إلا عداوة من عاداك عن حسد

وفي صبيحة تلك الليلة وصل عندنا من هو متصف بل متكمل بل متوغل في الخلق الذي هو داء لا دوى له ، ولما انقضى المجلس طلعت لأرقد القيلولة فرأيت كأني في المشهد وقت الزيارة ثم طلعوا الجماعة بعد الزيارة إلى مجلس قريب القبة من فوق ، فلما تأملت في الحبايب ماحد يتكلم إلا واحد وكأنه من آل عيدروس حد من مناصبهم والبقية سكوت ، وحاذقهم في صدر المجلس أحمد بن حسين المنصب وبجنبه القاضي أحمد بن حسن الكاف ، وتعجبت يوم ماحد فيهم من من كانوا سرج الظلام من أهلنا

وسلفنا الذين هم أقمار والنور يتلألأ من وجوههم بمجرد ما تنظر إليهم ، وبهم تصلح العباد والبلاد من الحاضر والباد ، فبعد ما فرغ السيد من كلامه وهو كلام يرد منه في الحال الراهن في هذا الزمان من تسلط الشيطان وذريته على بني آدم ، وأطال الكلام ، أشاروا بشل مؤخذ وكأنهم يشيروا إلى الفقير ، فشل واحد من الحساد بالمأخذ على خلاف المطلع المعهود حسدا منه واستحقارا ، فقلت : فيا لله من عجب ؛ وهذا الحسد حتى في هذا الجمع مكانه يتبع ، ولكن من نظر إلى صدر المجلس وبقية المجلس ماحد من الذي نعهدهم فلان وفلان من أطواد الحلم والعلم ومنهم وفيهم من هو وارث وسالك الطريقة العمرية ، التي إذا سلك فجا سلك الشيطان فجا آخر . قلت : وهذا في الظاهر ، وأما حقيقة الأمر حضار في جموعات الخير أينما كانوا فهم حضور ، ولكن جرت عادة الله في آخر الزمان أن الصولة للشيطان وجنوده وأتباعه من الإنس والجن ، قال الله تعالى ﴿ **إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون** ﴾ اهـ كاتبه سامحه ربه تعالى آمين .

ولما كان ليلة الجمعة و ٧ جماد آخر سنة ١٣٥١ هـ ظهرت للفقير أمارات وعلامات ممن كنت في رجاه وهو شخص ممن له مدة في مجامع الخير ؛ وظننت فيه بظنون حسنة فيما تنتفع به من أمور تحمد عاقبتها في الدنيا والآخرة ، ولكن ربنا هو مصرف الأمور على ما سبق من القدرة ، والإنسان يجري مع نفسه مجرى الظنون ، فعند ذلك تمثلت بماورد عن سيدنا الحبيب علي بن حسن حيث يقول رضي الله عنه شعرا :

غبطنا بنـــوء ما جرت منه قطرة ... سوى الصعق من بعد البروق اللواهب
وجا خاب واستبقى في الجوف حسرة ... تباشر بها الحساد واغـتم صاحب
فيا نفس إن اليأس فـــيه المسرة ... من الناس خصا من قريب الأقارب
وحسن الرجا في الله للعبد نصرة ... فمن ظن خيرا نال كل المطـالب
فمنه الرجا والمنفـــــعة والمضرة ... ويطعم ويسقي وهو يشفي المصائب

إلى أن قال رضي الله عنه :

ولا تحتصي نعماه في كل كـــرة ... وما قط يدري بعضها حسب حاسب
فيا ناظرا فيه بفهم وفكـــــــرة ... ستغنيك عجبا من جميع العجـائب
وتمم جميع الخـــــير منه ويسرة ... بإرسال خـير المرسلين الأطايب
عليه صلاة الله في كل بكـــرة ... وعند العشاوي بل وعـند المغارب
صلاة عدد ما ذاكـــــر عد فخره ... حبيبي حبيب الله خـير الحبايب

وقال في رضي الله عنه في صدر قصيدة أخرى :

الذم والمدح في الأشياء لصانعها	وليس تنسب للمصنوع من طرف
فانظر بما شئت في تصريف حكمته	ولا تصد عن التحقيق بالصدف
أصناف ألوان أشجار فثمـــــرتها	حلو ومر وريح فاخــــــر وخفي
والكل يسقى بماء واحـد وترى	في جوهر الحسن بالتفنيد لم يصف
والبون في غالب الأشياء يبين لمن	يستفرق الحق في تبصير معـترف
سبحان من خلق الأشياء وفاعلها	والشهد من نحل واللول من صدف
فانظر إذا كنت ذا سمع وذا بصر	بالعقل في كل تصريف ومنـصرف
واعلم بأنك عبد كنت من عـدم	بكا ف كن من رحـــيم راحم رؤف
سواك مولاك بالعلم القديم وبالـ	ـصنع الحكيم سويا غير منحـرف
من نطفة علقت في الرحم مضغتها	على اختلاف صـفات كل مختلف
إذا تفكرت فيما كنت فـــيه وفي	كيف المصـير إلى التفريق بالعـرف
يحير لبك في هذا لحسرة مــــا	فرطت فيه من الإنصاف والنصف

إلى آخر القصيدة .

(فائدة) عن شقيق البلخي قال : طلبنا خمس فوجدناها في خمس : طلبنا بركة القوت فوجدناها في صلاة الضحى ، وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل ، وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرءان ، وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في

الصوم والصدقة ، وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة .اهـ من روض الرياحين لليافعي رضي الله عنه .

الحمد لله ، حصلت للفقير رؤيا في وقت السحر بعد كتابتي قصة الشخص المتقدم قبل ورقتين المؤرخة ٧ جماد آخر سنة ١٣٥١ هـ متضمنة في اختلاف ظني في الشخص المذكور سابقا ، وأعقبتها وزبرتها من قصائد سيدنا ومولانا الحبيب علي بن حسن وذلك في اختلاف طبائع الخلائق ، مثلهم رضي الله عنه بالأثمار . والرؤيا هي هذه : رأيت فيما يرى النائم كأني خرجت إلى الصورة (حوض نخل تحت الهجرين) وكأنها قريب عهد بالشرب والنخل فيه خريف ، ثم اشتهيت من الخريف وأردت تناول القرع إلا والخريف أسود ومعتليه علة في الخريف وحتى في سعف النخل الذي يفسد ثمر النخل ، ففكرت أن أندر قرع فرأيت قرعة وأندرتها فإذا هي معلولة بالعلة ، ودرت على النخل كله فرأيت ثمره كذلك ، فتحيرت من ذلك ، فرأيت بكرة صغيرة باركة ما بين مخيه والصورة على السوم وديدها فيه أثر لبن ، فقبضت ديدها لأحلبها إلا وهي درت علي وامتلأ ديدها وحلبت إلى أثمي لأنه ماشي ظرف ولا وعاء للبن بحال الساعة حتى رويت من لبنها ، وبعد سرت في النخل إلا ووجدت ناقة باركة قد ها حاذقة وتخيل لي أنها أم

البكرة ، وظنيت أن فيها لبن أكثر فلاوجدت شي فيها حصلت ديدها مجلد مرة ، بل ونازعني رجل كأنه شريكي وغلب ما بغانا أحلبها ولا قاربها . انتهت الرؤيا . قلت وهذه الرؤيا تفسير الحكاية السابقة .

الحمد لله ، اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه ، ولما كان صبيحة يوم الجمعة و ٨ جماد آخر سنة ١٣٥١ هـ ظهرت للفقير من بعض من ينسب إلي بإظهار العداوة وقد ظهرت منه سابقا وغضيت الطرف مع أنه مظهر الصداقة والمحبة الكاملة ، وظني فيه هكذا ، ثم حصل ذلك منه فتحيرت منه غاية ، قلت ولعل هذه الفتنة الباطنية من قبل الشيطان ، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **يابني آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما** ﴾ قلت والله أعلم لعله من الصبر ، وأساس الصبر الصمت ، وقال تعالى ﴿ **ألم أعهد إليكم يابني آدم أن لاتعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين** ﴾ وقال تعالى ﴿ **إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا** ﴾ وقوله عدوا إن العدو يترصد للإنسان بالذي يشوش عليه ويكدر صفاه

ويحزنه ويزلجه ويرديه وهو عارف للمداخل ، والناس مختلفون في الطباع ؛ حد يحركه ضياع المال وحد يحركه مبادلة الكلام ، فقد تخاطب إنسان من الأقربين ومن الأصدقاء فيما يصلحه وهو يترصد لك بعكسه من خلاف المقصود ، وهذه المبادلة من الخطاب مثل كي القلب بالنار وأحر وأحر وأحر ، فإذا غضب الإنسان وطاش عقله خرج منه كلام الذي يزلجه ويرديه ، فيخرج منه ما يؤدي إلى القطعان والهجران والأحزان وذلك مقصود الشيطان ، وبالخصوص إذا كان جاء من أهل المكان فهو من أكبر الامتحان ، فصاحب الطيش وهو لعله المعني بالمس فيقوله تعالى ﴿ **الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ وفي الآية الأخرى نزه سبحانه وتعالى أهل التقوى الذين يتقون محارمه من الأطعمة والأفعال والمقال لاسيما غيبة المؤمن فهي أشد عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية بأمه ، كما ورد في الحديث .

وأما المتقين في انعزال من هذه المهالك ، قال تعالى ﴿ **إن الذين اتقوا إذامسهم طائف** ﴾ وفي قراءة طيف ﴿ **من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون** ﴾ الآية . اللهم احفظنا بحفظك المكين من

شر الشياطين من الإنس والجن أجمعين ، بجاه نبيك ورسولك وحبيبك سيدنا محمد سيد المرسلين ، وآله الطاهرين ، وأصحابه المنزهين عن كل مايشين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم في كل وقت وحين ، من يومنا هذا إلى يوم الدين .

(فائدة) ومن نظم الشيخ عمر بامخرمه قال رضي الله عنه :

وما ذاعجب يااهـــل ودي	عجب مـنك ياذي تعجب
تعجب والأكوان بـــــيده	على كيف ما شـــا تقلب
ونا اوصيك كن وط رأسك	ومهما تغـــــــالبه تغلب
إذا كنت تبغا الســـلامه	تـــأدب تـــأدب تأدب
قد اسعد بحكمــــه وأشقى	وبعد بحكمـــــــه وقرب
على ذا بنى كل مبـــــنا	فهـــل ما بنى الله يخرب

وفصل الخطاب ما قاله رب الأرباب ﴿ **وكل ألزمناه طائره في عنقه** ﴾ قال المفسرون قوله ﴿ **ألزمناه في عنقه** ﴾ كناية أن كل ماقدره الله ومضى في علمه حصوله فيما علمه لازم له واصل إليه غير منحرف عنه ، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة . وقال سيدنا

عبد الله الحداد : إعلم أنه كما تفرق أهل الكتاب واختلفوا في دينهم فقد تفرقت هذه الأمة واختلفت أيضا على وفق ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة . وقد افترقت هذه الأمة على هذا العدد من زمان قديم وتم ماوعد به الصادق الأمين على وحي الله وتنزيله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولما سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الفرقة الناجية من هي ؟ قال التي تكون على مثل ما أنا عليه وأصحابي . اهـ من النصائح .

الحمد لله، وهذه فائدة جليلة وعطية جزيلة بوصول كتاب من العم محمد بن سالم بن أبي بكر بن طالب مؤرخ ٢٤ الحجة سنة ١٣٤٩ هـ ،ومن جملة ما ذكره في آخره : والدعاء وصيتكم والأمور جميلة إن شاء الله ولاتخلي وسوسة تكون معك تعيم منها ، لاتخلي شي فكر أبدا تغيفل منه . إلى آخر كلامه نفع الله به آمين .

وفي شهر ضفر و٢٠ منه سنة ١٣٤٩ هـ (فائدة) عن بعض الحكماء يقول : النوم والسكون للأعضاء والروقة للقلب غناء

بلا أكل ولاشرب ولابمد درهم ولادينار ، هذالمن شاب رأسه ونحل جسمه تلائمه هذه الحالات ، وأبلغ له من السمن والسمين ، وضد ذلك أمراض الجسم وهو قل النوم ليلا ونهارا وقل فاقة الطعام وركة الطابخة ، وإذا أكل شي اكترب ، وكثرة الفكور وكذا سماع الكلام القبيح والتفكر والتذكر في قبائح نفسه كما قيل : كفى المرء نبلا أن تعد معايبه . فإنها أمراض للقلب ، واذا اعتراه البله والعمى والنسيان ، وإذا دام ذلك المرض فإن كان جأشه قوي غلظ بذلك وقسى ، والقلب القاسي ممقوت أي مطرود من رحمة الله ، وإذا كان قلبه فيه خشية ورقة قد يموت صاحبه ، فإن القلب معلق فإذا دام القطع في المشراع سقط ، وأقل ذلك أن يعتريه الجذب وكثير منهم . وعبارة سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن يقول : والذي ينقطب معلاق قلبه لايعيش إلا سبع أيام فقط ، نسأل الله السلامة .

(فائدة) عظيمة وعائدة جسيمة على قوله صلى الله عليه وآله وسلم : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ . قلت : والشأن كل الشان والمقصود كل المقصود في فراغ القلب من الأشغال الدنيوية المشتتة للأذهان ، قال الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه : فراغ القلب نعمة عظيمة فإذا كفر العبد

هذه النعمة بأن فتح على نفسه باب الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه وسلبه ماكان يجد من صفا له . اهـ

قلت : ولاسبيل إلى ذلك إلا بالتحلي بما سيأتي من كلام مولانا جعفر الصادق حيث يقول : لقد عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها ، فإن تك في شي فيوشك أن تكون في الخمول ، فإن لم تجد في الخمول فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالخمول ، فإن لم تكن في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالتخلي ، فإن لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة .

قلت : ومن كلام السلف قال بعضهم : الورع في النطق أشد منه في الذهب والفضة ، والزهد في الرئاسة أشد منه في الذهب والفضة .

(فائدة) قال بعض الحكماء : لاتتفكر في ثلاثة أشياء : لاتتفكر في الفقر فيكثر همك وتزيد في حرصك ، ولاتتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك ، ولاتتفكرفي طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضييع العمر وتسويف العمل . اهـ أول جماد الثاني سنة ١٣٤٧ هـ

الحمد لله ، ولما كان ليلة ١٩ الحجة سنة ١٣٥١ هـ تأملت في بعض الألفاظ التي هي من آفات اللسان وبها سبب هلاك الإنسان ويدخل بسببها دركات النيران مع فرعون وهامان ، فلاحول ولاقوة إلا بالله وبه المستعان وعليه التكلان ، قال سيدنا علي ابن أبي طالب : والله لقد ستر حتى كأنه غفر . ومن كلام أهل الذوق والوجد فقد جرى كلام في يوم من الأيام نحن وحسن بن سالم ابن سيدنا الحبيب أحمد بن حسن في ذكر هؤلاء ؛ فذكرت له ماروي عن السودي حيث يقول : هل لي من دليل ؛ ويصيح بأعلا صوته في سياحته ، فعند ذلك يقال له إلى غزال الحمى فيسكن بعد أن يزفر بنسمة زفرة حرقت الشجر الذي قدامه في الوادي ، فقال حسن : كذلك كان بعضهم إذا تواجد ، ومنهم مولى الدويلة يقول إذا ورد عليه الحال : وين الناس وين الناس ، فيقال له في الكاس ، أي في الدنيا ، أوماهذا معناه .

قلت : وكان واحد إنجذب عقله من أهل الهجرين فخرج يريد صلاة الجمعة فلما أقبل على السوق الذي هو سرحة الجامع رأى كان السوق بحر لطام ، وكأن الناس يتهافتون فيه ، فلما رآهم كذلك صاح ورجع إلى داره ، فلم يزل يزداد عليه جذبه إلى أن توفاه الله .

قلت : ومن هذا القبيل لايبعد أن ذلك المجذوب نظر بعين البصيرة إلى ما يتعاطونه أهل الزمان بالخصوص أنه قد يتكلم الإنسان بكلمة مع أنه غير مكره على إخراجها والنطق بها بل باختياره ممزوج بالتفاخر بها ، مصحوب بالعجب والكبر والحسد والإستحقار مع إنه أيضا عالم بعظيم وزرها ومايصير الناطق إليه ، فضلا عن ما ينطق به كتاب الله على لسان رسول الله عند قوله تعالى ﴿ **وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم** ﴾ ولهذا صاروا الناس بهذه المناطق الرديئة يتهافتون ويتواردون في بحر المهالك ، فإن الله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وناطق ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾ .

(فائدة) في تعريف مقالة الصوفية : الرقيب هو الذي يشوش على قلبك ويكدر صفا خاطرك من جليس السوء وخاطر السوء ، ولذا الخواطر تتوارد عليك وتترادف لاسيما خواطر السوء في الغالب ، وذلك من قبل الشيطان فإنه لايزال يورد على قلب الإنسان خاطر بعد خاطر ، خاطر يجره إلى أودية السوء ولذا سمي القلب الفؤاد لأنه ألف واد ، قال تعالى ﴿ **ومن تولاه فإنه**

يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴾ والعذاب الذي يسعر هو المؤلم للقلب كألم النار المحرق اللذاع يحس إلتواء قلبه من تلك الحرارة .

قلت : وقد أمر الله عباده المؤمنين بالإستعاذة من شر الوسواس الخناس أي إذا خنس رجع وهلم جر ، ولاينجا منه إلا بالتحصن بذكر الله لقوله عليه الصلاة والسلام : مثل الذاكر كمثل رجل خرج العدو فيطلبه حتى أتى حصن حصين وأحرز نفسه كذلك العبد لايحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله . وفي الحديث القدسي (لآ إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي) اهـ

وعبارة حاشية الجمل على الجلالين قوله تعالى ﴿ **الخناس** ﴾ لما كان الله تعالى لم ينزل داء إلا وأنزل له دوى إلا السام وهو الموت ، وكان قد جعل دواء الوسوسة ذكره تعالى فإنه يطرد الشيطان وينور القلب ويصفيه . إلخ . وصف سبحانه الموسوس بقوله ﴿ **الخناس** ﴾ أي الذي عادته أن يخنس أي يتوارى ويتأخر ويختفي بعد ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذكر خنس ، وكلما بطل عاد إلى وسواسه ، فالذكر له كالمقامع التي تقمع المفسد فهو شديد

النفور منه .اهـ وكان الفراغ من كتابته ظهر يوم الخميس ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٧ هـ .

الحمد لله ، وهذه عبارة من كتاب عقد اليواقيت لسيدنا عيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنه : وقد علم أرباب الهدايات وأصحاب العنايات أن الفتاح العليم ركب المسببات على الأسباب ، والمواهب على الإكتساب ، فقال فيما ندب واسترعى ﴿ **وأن ليس للإنسان إلا ماسعى** ﴾ وقال أشكر الأولين والآخرين وأحمد الحامدين لأخص ولده وفلذة كبده : يافاطمة بنت محمد إعملي لنفسك لا أغني عنك من الله شيئا ، ومخاطبات القرءان ومفاوضات سيد ولد عدنان شاهدة للعموم ، وحاكمة للزوم على كل فرد إلا من شرد عنها شرود البعير . وتمسك بالقصور واختار التقصير فهو موبق نفسه في نار السعير . إلى أن قال : فعلى كل مؤمن أن يستيقظ من الغفلة ويتأهب للإستعداد للنقلة ، وليعلم أنه لاطريق موصل إلى الله وإلى مرضاته إلا العمل بطاعته ، وهي محصورة في العلم والعمل . ثم قال : في الإكتساب إلا ماكان معينا على المطلوب ووسيلة إلى تحصيله فلابأس به ، لا مايقصد به التكاثر . إلى أن قال : والبعد في طلبه إلى الأقطار القاصية التي يقتحم في الوصول إليها ركوب الأخطار ، وفي الإقامة

بها مصاحبة الفجار والكفار ، وإضاعة الذرية حتى نسيت الأنساب ، وخالف هدي السلف الصالح أولي الألباب . ومن موضع آخر ناقلا عن سيدنا عبد الله الحداد فقال : العجب أنك ترى المغرور لايفتر عن طلب الدنيا ليلا ونهارا ، ولايزال متكالب عليها شديد العناية بجمعها ومنعها والتمتع بها ، ويقيم لنفسه في ذلك الأعذار الكثيرة ، ثم تجده جاهلا بأمر دينه لم يطلب علما ولم يجالس عالما ليتعلم منه قط ، فإن قيل له في ذلك احتج لنفسه بما يسقط به من عين الله تعالى من عدم الفراغ وكثرة الأشغال ، مع أن الله وله الحمد قد يسر له طلب العلم بوجود العلماء وبقلة المؤنة في تعليم القدر الواجب من العلم ، وأمر الدنيا على الضد من ذلك ، فلايكاد ينال منها شيئا يسيرا إلا بعسر ومشقة وتعب كثير ، فليس ذلك إلا من موت القلب وهوان أمر الدنيا على الإنسان ، وقلة الإحتفال بأمر الآخرة فإنه يرى حاجته إلى متاع الدنيا ظاهرة حاضرة ، ويرى حاجته إلى العلم بعيدة غائبة ، لأنه لايحتاج إليه ولايعرف منفعته إلا بعد الموت وقد نسي الموت ونسي مابعده لغلبة الجهل عليه وفقد العلم عنده . ومن كلام سيدنا أحمد بن عمر بن سميط شعرا :

لمن نجمع الدنيا إذا لم نرد بها   لتأديب أيتام إلى حين يكبر

ليهدوا لما فيه السلامة دينهم وذلك فخر لايدانيه مفـــخر

إلى أن قال المؤلف رضي الله عنه : اللهم إنه بلغني عن نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنك ما سئلت شيئا أحب إليك من أن تسأل العافية ، فنسألك العافية في الدنيا والآخرة لنا ولأهلنا وأحبابنا والمسلمين أجمعين ، الأحياء منهم والميتين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين .

(فائدة) وعبارة القرطاس لسيدنا علي بن حسن مانصه : قال الإمام حجة الإسلام في كتابه الأربعين المعظم عند أهل الدين : ولاتظن أن معنى الرضا بالقضا ترك الدعاء بل ولاترك السهم الذي أرسل إليك فلا تتقيه حتى يصلك مع قدرتك على دفعه بالترس ، بل أن تعبد الله بالدعاء ليستخرج من قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب ورقته لتسعد به لقبول الألطاف والأنوار، فمن الرضا بقضائه أن يتوصل إلى محبوباته بمباشرة ماجعله سببا لها ، بل ترك الأسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضائه ، فليس من الرضا بالقضا للعطشان أن لايمد يده إلى الماء البارد زاعما أنه رضي بالقضاء الذي هو من قضاء الله تعالى ؛ بل من قضاء الله تعالى أن يزال العطش بالماء وتزال العلة بالدوى ، فليس من الرضا بالقضاء مايوجب الخروج من حدود الشرع وترك رعاية سنة الله

تعالى أصلا ، بل معناه ترك الإعتراض على الله تعالى إظهارا وإضمارا مع بذل المجهود في التوصل إلى محاب الله تعالى من عباده ، وذلك بحفظ الأوامر وترك النواهي ، فافهم مارقم تغنم وتكرم .

الحمد لله وحده ، وبعد لما كان ٧ رمضان سنة ١٣٤٧ هـ ، (فائدة) وهذه عبارة نقلتها من كتاب بداية الهداية للإمام الغزالي رضي الله عنه مانصه : فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة ، وويل للعالم حيث لم يعمل بما علم ألف مرة . قلت : وهذا كلام في غاية الخطر للعالم الذي لم يعمل بعلمه بحيث أنه يريد أن الجاهل يكون متأدب معه ومنقاد له ويعلم مثل علمه من تعاطي العبادات على وجهها ، ويكون على وفق مراده في جميع أحواله ، وإذا رأى من الجاهل الجلافة والبشاعة والفضاعة فيما يتعاطاه لاسيما إذا حضر مجلسه غضب عليه وتحرك باطنه واغتاظ من فعله واحتقره ونزله بمنزلة البهائم وضاق صدره من مخاطبته ، فهذا مراد الشيطان منك أيها العالم ، فحق لك الويل ألف مرة ، وأين كنت من منزلة الجاهل حينئذ عند الله بحسب ما قسم له من المعرفة والفهم والفطنة ، ومع ذلك أنه يشاهد التقصير من نفسه في حقك أيها العالم فضلا عن حقوق الله سبحانه وتعالى ومنكسر الخاطر ، وقد ورد في الحديث القدسي عن الله جل وعلا (أنا عند

المنكسرة قلوبهم من أجلي) فكفاه شرفا إذا كان بمعية الله سبحانه وتعالى ، وأما العالم فقد انتكس على أم رأسه ويحسب أنه على شيء يعجب بنفسه وفصاحة لسانه وانقياد رقاب العوام له ، فهذا العالم الذي لم يعمل بعلمه . فقد قيل : إن العلم ثلاثة أشبار ، فإذا نال الإنسان منه شبرا شمخ ، وإذا نال الشبر الثاني تواضع لله ، وأما الثالث فهيهات لم ينله أحد . وقال بعض العلماء : إن الله تبارك وتعالى إذا أعطى العبد معرفة فلم يعامله بها لم يسلبه تلك المعرفة ولكن بقائها عليه حجة عليه ليحاسبه على قدرها ، وانما يقطع عنه المزيد ، وقد يقسي قلبه وتجري عينه وذلك من النقصان الذي لايعرفه إلا أهل الايمان والله أعلم لأنه يمنعه منهماينفعه عنده ويعطيه ما يغتر به ويفتتن عند الخلق ، لأن عين الوجه من الملك للدنيا ، وعين القالب من الملكوت للآخرة .اهـ وأما طريقة العالم العامل التخلق بالرحمة التامة للناس عامة ولزوم الصبر وهو الحلم عن الزلات ، والعفو عن العثرات ولزوم المداراة وترك المماراة ، شعرا :

ما دمت حيا فــــدار الناس كلهم ... فإنما أنت في دار المدارات
من يدري دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قريب قرينا للندامـات

والله الموفق والمعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(فائدة) مناسبة لما قبل تلك العبارات ، قال الإمام حجة الإسلام في كتابه : الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين ، ومن كلامه رضي الله عنه في المغرورين فقال : وفرقة أخرى اشتغلوا بالوعظ واعلاء رتبة من يتكلم في أخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء والصبر والشكر والتوكل والزهد واليقين والإخلاص والصدق ، وهم مغرورون لأنهم يظنون أنهم إذا تكلموا بهذه الصفات ودعوا الخلق إليها فقد اتصفوا بها ، وهم منفكون عنها إلا من قدر يسير لاينفك عنه عوام المسلمين ، وغرور هؤلاء أشد الغرور لأنهم يعجبون بأنفسهم غاية الإعجاب ، ويظنون أنهم ما تبحروا في علم المحبة إلا وهم من الناجين عند الله وأنهم مغفور لهم ، إلى أن قال رضي الله عنه : وفرقة أخرى منهم قنعوا بكلام الزهاد وأحاديثهم في ذم الدنيا فيعبدونها على نحو مايحفظونه من كلام ما حفظوه من غير إحاطة بمعانيه ، فيعظهم الواحد منهم بذلك على المنابر ، وبعضهم يعظون الناس في الأسواق مع الجلساء ويظن أنه ناج عند الله وأنه مغفور له بحفظه كلام الزهاد مع خلوه من

العمل ، وهؤلاء أشد غرورا ممن كان قبلهم . اهـ وما أحسن ماقاله طبيب القلوب والأجساد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد :

للسر قوم به صلحوا　　كم من خبير نصيبه الخبر

(فائدة) وأي فائدة : عن يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه قال : الحكمة تهوي من السماء إلى القلوب فلاتسكن في قلبه فيه أربع خصال : الركون إلى الدنيا ، وهم غد ، وحسد لأخ ، وحب الشرف . قلت : وهذه الأوصاف كلها من قبل شهوة النفس ، فمن طهر قلبه من تلك الأوصاف فهو متأهلا للحكمة والتحلي بالأوصاف الحسنة الحميدة المقربة إلى رضاء الله رب البرية ، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالتطهر من الأدناس بقوله ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ والمراد بالثياب الأخلاق الحميدة ، ومن هنا قال سيدنا عبد الله الحداد شعرا :

واسأله أن يلبسك ثوب إنابة　　وهداية وسلامة وعوافي

(فائدة) ومما بلغني من كلام سيدنا عبد الله بن محسن العطاس أنه يقول : إن كل إنسان له قاضيان ؛ قاضي ظاهر للمحسوسات على شاهد ومشهود وقاضي في الباطن وهو القلب . اهـ

قلت : ومظهر طوره في عالم الرؤيا في الغالب ، وبعضهم يقظة ينظر بنور البصيرة ويحصل له الفرق بين الحق والباطل ، ويشهد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله . الحديث . وعبارة قوت القلوب لأبي طالب المكي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذي سأله عن البر والإثم وهما أصلا أعمال الخير والشر : استفت قلبك وإن أفتوك . أي إن المتقين يعلمون معاني التنزيل والرخصة عن علمهم العلانية ، وأنت على علم فوقهم مطالب بالتحقيق والعزيمة عن علمك السر ، وأهل الظاهر أيضا يعلمون حكم الله تعالى الظاهر عن علم اللسان الظاهر الذي هو حجة على أهل الظاهر ، وقلبك فقيه منور بالإيمان ينظر به أوينطق حكم الله تعالى الباطن عن علم القلب الباطن الذي هو حقيقة الإيمان ومنفعته لأهل العلم الباطن ، ولايصلح أن يرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلا إلا إلى فقيه ، فلولا أن علم القلب هو حقيقة الفقه ما رد صاحبه من فتيا الظاهر إليه ، ولاحكم على المفتين به ، فقد صار علم القلب علم العلم إذجعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قاضيا على المفتين بالحكم ، وصار عالم الباطن هو عالم العلماء إذ لم يسعه تقليد العلماء . اهـ

الحمد لله وحده ، قال الله تعالى ﴿ **ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا** ﴾ الآية . قال بعضهم في تفسير الحكمة : هو العلم النافع . قلت : قوله : العلم النافع لعل المراد به علم القلب . وقال بعضهم الفهم في القرءان ، وقال بعضهم السياسة الباطنية المحمودة عاقبتها في الدين ، وخرج بالدين السياسة في أمور الدنيا ، قال تعالى في ذم أهل تلك السياسة ﴿ **يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون** ﴾ وأما السياسة المحمودة هي عين الحكمة ، فمن وفر حظه منها فقد أوتي خيرا كثيرا ، ولذا قيل إن السلف لهم سياسة باطنة . ومن هنا قد يحصل أمرهم وضيق وابتلاء ومحنة على بعض الناس في الظاهر محنة وفي الباطن منحة ، ومصداق ذلك ماورد عن الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام : لو خيرتم ما اخترتم إلا الواقع . وهذه السياسة الربانية التي لم يطلع عليها أحد من العباد بل ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو سر القدر الذي لاينكشف لهؤلاء إلا بعد دخول أهل الجنة الجنة ، فهناك يرون ذلك ، أي فيما يحصل للعباد في الدنيا من نفع وضر وصحة وسقم وفقر وغنى ؛ وارتفاع أحدهم على الآخر في المنزلة

والرزق واختلاف الألسن والألوان والطباع والأخلاق ، جميع ذلك صنع الله الذي أتقن كل شيء ذلك تقدير العزيز العليم . وقال تعالى ﴿ **الذي أحسن كل شيء خلقه** ﴾ بإسكان اللام ، وقال تعالى ﴿ **أليس الله بأحكم الحاكمين** ﴾ فقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . قال بعض العارفين : إعلم إن ذوي المعرفة يعرفون الرجال بالحق ، والجهال يعرفون الحق بالرجال ، ومعناه أن العاقل ذي المعرفة لصحة رأيه إنما يثبت الفضيلة للإنسان إذا رآه مائلا للحق فلمعرفته للحق يعرف أصحابه ، والجاهل لايعرف الحق إلا بالرجال فكل من كثرت صفوفه وأصحابه واشتهر في الناس قال هذا على الحق .

الحمد لله وحده ، قلت : ومن أجمع المواعظ ماعلمه الرب الأعلى سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمن ابتلى بمزاحمة الأضداد بقوله ﴿ **فلا تماري فيهم إلا مراء ظاهرا ولاتستفت فيهم منهم** ﴾ أي تطلب الفتيا ﴿ **أحدا** ﴾ الآية . وقال تعالى لسيد الأولين والآخرين ﴿ **وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم * وإن الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون** ﴾

والنكب العدول والميل ، ومنه النكب للريح بين الريحين كأنه والله أعلم مقالة الناس : الشرقي لأنه إذا هب الشرقي مع الغيث يطير الغيث ، سميت بذلك لعدولها ، ونكبة حوادث الدهر أي هبت هبوب النكب ، وقوله ﴿ **لناكبون** ﴾ عادلون أي زائغون ومائلون ومنحرفون ، وأهل الأخلاق هذه لاتطمع فيهم بالرجوع إلى الحق والصواب فضلا عن اللين كما قال بعض الشعراء :

المر لو تطرحه في الجاري سنة لاينقلب إسمه ولارأسه يلين

قال تعالى ﴿ **ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون** ﴾ أي يترددون ، واللجاج التمادي في العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه ، ومنه اللجة بالفتح تردد الصوت ، ولجة البحر لتردد أمواجه ، ولجة الليل لتردد ظلامه ، واللجاجة تردد الكلام ، وفي المصباح قوله ﴿ **يعمهون** ﴾ عمه في طغيانه ، وتعامه مأخوذ من قولهم : أرض عمها إذا لم يكن فيها أمارات على النجاة . اهـ جمل .

ومن كلام سيدنا أحمد بن حسن العطاس رضي الله عنه : إذاحصلت فتنة أو محنة أو مصيبة لاتشتقون منها فإنها دافعة

لأكبر منها . قلت : وينبغي للإنسان أن يكون ثبت الجنان قوي الأركان ، لأن صروف الزمان لاتزال القوارع تقرع والطوارق تطرق ، فيلزم الإنسان التأمل في أسرار معاني هذه السورة لأنها مفيدة جدا ، قال الله تعالى ﴿ **القارعة ما القارعة** ﴾ إلى قوله ﴿ **فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية * وأما من خفت موازينه فأمه هاوية** ﴾ أي انتكس على أم رأسه ﴿ **وما أدراك ما هية * نار حامية** ﴾

الحمد لله وحده ، وبعد لما كان ليلة الثلوث ٣ شهر الحجة سنة ١٣٤٩ هـ منذ وقت مهتم من أمر فيما وقع الإختلاف فيه ، فلما كان تلك الليلة رأيت فيما يرى النائم أني والحبيب أحمد بن حسن العطاس وخلفه جماعة من أصحابه نحو أربعة أوثلاثة ، فكأن نحن متوجهين إلى الحج سايرين وهو يتحدث والوقت بعدالفجر ؛ وكأنهم قسموا شي فأكلت قسمي ، وقلت في نفسي لو ما أكلت إن كان أنا اليوم صائم ، أي كأن ذاك اليوم صبيحة الحج ، وهذا يدل على أن الأمر حسن ، كما إن الإفطار أولى في السفر وكذا للحاج للتقوي لإداء النسك كما ذكروا ذلك أهل العلم ، ثم بعد ذلك رأيت كأني في مسجد وكان الوقت وقت فرح وسرور وكأنه بعد السيل

، وفي المسجد رجل وهو يذكر الله وكلما كلمته يكلمنا بعد ساعة ، فخرجت من المسجد وهو مسجد الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف ، فلما خرجت إلا ورجل خدام يبحث طين فأردت منه جبل طين وبا يبحث من حيث السرجين فغلبت وقلت له بغيت ألا من الزين ! فأعطاني من الزين ، وطلعت به إلى العرض وكأن العرض فيه دار جديدة ومنها وشرق جابية كبيرة وعتم منها يجري إلى تحت الدار ، والجابية ملانة ، فبينما أنا كذلك إذا الرجل الذي أنا بصدده ومهتم من أمره أقبل علي ضاحكا مستبشرا في أحسن صورة ، وأقبل علي وصافحني وكأن الدار والجابية حقه ومن عماراته ، ومن تمام إبانة ظهور بشائر الخير في هذا الأمر إني لما كنت في خلال الرؤيا وكأني عادني في المسجد رأيت براد ملان لبن والذنبوبة كناية عن اللسان . قلت : حصلت هذه المرآئي آخرها قريب الفجر وهو أصدق الأوقات ، والله يوفق ويتم المسرات ، بجاه سيد السادات ومعدن الرسالات ، وعين دائرة الكمالات ، وآله وأصحابه السادات القادات ، صلوات الله وسلامه عليه عدد ماذرأ وبرأ في الأرض والسموات ، بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله وحده ، (فائدة) روي أن جبريل عليه السلام أنه خطر بباله علو الحق سبحانه وتعالى فبينما هو ينظر إلى العرش طلب أن يبلغ إلى العرش وينظر إلى عجائبه فأعطاه الحق سبحانه وتعالى قوة أهل الأرض ؛ فطار في الهوى ألف سنة فضعف ، وطلب ثانيا القوة فأعطاه قوة أهل الأرضين والسموات فطار نحو العرش حتى صار كفرخ الطير ، فنظر إلى العرش فإذا هو على ما هو عليه من بعد المسافة ، فطلب من ربه أن يرده إلى مكانه ، فلما رجع سجد لله وقال في سجوده : سبحان ربي الأعلى ، فقال الله تعالى (ياجبريل من قال من عبادي سبحان ربي الأعلى فاحمله على جناحيك يوم القيامة حتى يجاوز الصراط وأدخله الجنة) أوما هذامعناه لأني حويت مضمونه .

قلت : ودخول الجنة لاسيما لمن تخلق وفهم سر معنى ذلك التسبيح لأنه سبحانه وتعالى أعلى من كل متعالي ، وأعلم من كل عليم ، وأرأف من كل رءوف ، وأكرم من كل كريم ، وأحلم من كل حليم، وأعلم أي مطلع بما يصلح العبد من اجتهاده لنفسه كما اجتهد جبريل في طيرانه ، فلو بلغ العبد ما بلغ من علو همته في سائر اجتهاده لايبلغ مما اختاره الله له من صلاح دينه ودنياه وآخرته ، فعند ذلك يعلم أن نظر المولى أعلى من نظره إلى نفسه ، فإذا

تحقق العبد بذلك الذكر فجميع مطالبه منطوية في قوله : سبحان ربي الأعلى ، فإذا أتى به في حال السجود فقمين بأن يكفيه ما أهمه في دنياه وآخرته ، وهذه الجنة المعجلة بعينها ، وهذه نعمة يجب علينا شكرها ، وكم وردت آيات على هذا المعنى قال تعالى ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم** ﴾ أي أرأف وأشفق فيما دعاهم إليه من أمر الدين والدنيا ، فإن نفوسهم تدعوهم إلى ما فيه هلاكهم وهو صلى الله عليه وآله وسلم يدعوهم لما فيه نجاتهم ، والمعنى أن طاعتهم للنبي أولى من طاعتهم نفسهم . اهـ من حاشية الجمل . وكم ورد في كتابه العزيز على هذا المنوال يفهمه كمل الرجال ، من ذلك سؤال موسى عليه السلام بقوله ﴿ **رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري** ﴾ إلى آخر سؤاله ، فقال له تعالى ﴿ **قد أوتيت سؤلك ياموسى * ولقد مننا عليك مرة أخرى** ﴾ وقول عيسى عليه السلام ﴿ **تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك** ﴾ الآية .

الحمد لله وحده ، (فائدة) في ذكر التوكل وأقسامه، ذكر العلماء أن الناس في التوكل على ثلاثة أقسام : قوم سلموا نفوسهم

لله فلم يجلبوا لها نفعا ولا دفعوا عنها من الضر دفعا ، القسم الثاني : قوم تسببوا في الضرورات دون غيرها طلبا ودفعا ضرا ونفعا ، وهذه الطريقة عليها جمهور من الأنبياء والأولياء . القسم الثالث : قوم دخلوا في الأسباب كلها في الضرورات وغيرها لكن مع اعتمادهم على المسبب دون السبب ، اهـ من روض الرياحين . قلت : وفي هذا المعنى قال الدقاق : ههنا ثلاث درجات : التوكل ثم التسليم ثم التفويض ، فالمتوكل سكن إلى وعد الله ، والمسلم اكتفى بعلم الله ، والمفوض اكتفى بحكمة الله . اهـ

الحمد لله وحده (فائدة) وهذه عبارة من تقريب الوصول : قال محمد بن أسلم رضي الله عنه : مالي ولهذا الخلق ؛ كنت في صلب أبي وحدي ، ثم صرت في بطن أمي وحدي ، ثم دخلت الدنيا وحدي ، ثم تقبض روحي وحدي ، فأدخل قبري وحدي ، ويأتيني منكر ونكير يسألاني وحدي ، فإن صرت إلى خير صرت وحدي وإن صرت إلى شر صرت وحدي ، ثم أوقف بين يدي الله وحدي ، ثم يوضع عملي وذنوبي في ميزاني وحدي ، فإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي ، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي فمالي وللناس . اهـ

الحمد لله وحده ، (فائدة) ومن كلام الحبيب صالح بن عبد الله رضي الله عنه في الصحبة قال رضي الله عنه ونفعنا به : والله الله في حسن الصحبة مع الله ، فا الله خيرصحيب وأقرب من كل قريب الذي لايفارقك لا في حضر ولا في سفر ، فحسن صحبته في ذكره ومراقبته ، ورضاه في طاعته ، وغضبه في معصيته لأن ما بين الطائع والجنة إلا أن يموت على الطاعة ، ولابين العاصي والنار إلا أن يموت على المعصية . اللهم يارب العالمين وفقنا بطاعتك وما يرضيك ، واحفظنا مما يغضبك وما يعصيك يا أرحم الراحمين . وعبارة الحكم مانصه : ما صحبك إلا من صحبك وهو بعيبك عليم ، وليس ذلك إلا مولاك الكريم خير من يصحب ، من يطلبك لا لشيء يعود منك إليه . انتهى . قال الشارح : الصاحب على الحقيقة هو من بذل إحسانه إليك وأسبغ نعمه عليك، ولم يمنعه من ذلك مايعلمه من عيوبك التي يكرهها منك ، وليس ذلك إلا مولاك فاتخذه صاحبا ودع الناس جانبا .

(فائدة) قال بعض العارفين : من كان الذكر في الخلوة جليسه كان المذكور في الوحدة أنيسه .اهـ

(فائدة) ومما نقلته من خط الوالد رحمه الله تعالى أنه يحكى أن في بني إسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العباد

فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه ، فقال له العابد حسنا ماتقول ، ولكن كيف لو دخلت يوما ووجدتني ألعب مع جاريتك ما ذا تفعل ؟ فغضب الملك فقال : يافاجر أتجتري علي بمثل هذا ! فقال له العابد إن لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا طردني عن بابه ولاحرمني رزقه فكيف أفارق بابه وألزم باب من يغضب علي قبل أن أعصيه فكيف لو رآني في المعصية ثم خرج . اهـ

الحمد لله وحده (فائدة) وهذه عبارة منقولة من العقد قال رضي الله عنه في سيرة آل أبي علوي إلى أن قال : التاسع : عدم إمداد العين إلى ما في أيدي الناس من زهرة الحياة الدنيا والتشوف إلى استخلاص شيء منهم ، فإن ذلك له آفات وغوائل زلت بها الأقدام الراسخة من الفحول فضلا عن غيرهم ، وأهون سبب من الأسباب في ذلك يوقع في أعمق مهواة من مهاوي المهالك والذنوب المؤبقات الكبائر ، لأنه لايمكن حوز شيء من الدنيا في هذه الأزمان من أهلها إلا بوجه محضور مجمع على تحريمه ، لأن نفوس أهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك على الإستكثار ، وساداتنا أهل البيت النبوي يجل مقدارهم ، وتأبى شيمهم وهممهم العلية الركون إلى هذا الحضيض

السافل ، فإن الإنسان في هذه الأعصر الحديثة لايستفيد شيئا من الدنيا إلا بأمور : أحدها التلبيسات وإظهار زي الصلاح والزهد في الدنيا ونحوها ، وهو على خلاف ذلك في نفس الأمر ، ومن المستقبحات الدخول في الورطات العظيمة كالضمان للعوام وأهل الدنيا بحصول المطالب وشفائه المرضى ؛ وهذا باب لاغاية له لما يفضي الولوج فيه من الجرأة على الله تعالى وقلة الحياء منه ، ومن كان هذا حاله فهو من أكذب الكاذبين ، وأهل البيت منزهون عن ذلك ، والله المستعان .

(فائدة) في ذكر طرف من هذا الذكر فهو عظيم لمن له أدنى ذوق وفهم وهو هذا : لآ إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . اهـ اللهم أحيي قلوبنا ولاتميتها بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، الحمد لله الحمد لله الحمد لله على نعمة الإسلام نسأل الله دوامها .

لما كان بتاريخ ظهر يوم السبت و ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥١ هـ حصل حال طغوة وبغي وعدوان ومقام من رجل في شيء عندي له ولكن مبعد جاء وقت التسليم ، فتعجبت في بشاعة مقامه كأنه تبدل عن حاله وما أعهده فيه ، فتيقنت أنه لامحيص عنه ، وسرت عنده بمطلوبه فتلقاني ابنه فقال لابأس أنا

أكفيك فيه ورد الدراهم ولم يطمئن قلبي ، فأعرضت عنه وفوضت أمري إلى الله ، فلما كان الليل رأيت كأني في الجامع في الزاوية مع جماعة كثير فلما خرجنا من المسجد إلا والجدر على سرحة الباعلي معترض ، والجدر يابس قالح من الشمس أغبر لونه ، إلا وصوت الرجل الذي جاءنا الظهر وقام علي ، ولا أدري الصوت منين ، وأظن أن الجدر مثل لي حال الرجل المذكور ، ولا أشك في ذلك ، فأيقنت أنه هو وذلك بدليل أن الوالد رحمه الله تعالى أخبرني أنه تعادا له رجل ، والرجل الذي ذكره الوالد حاله كحال غريمي بل كأنه هو في حاله وصفاته ، فقال الوالد : أنا رأيته في صورة ديم معلق هاب ، فقلبت الديم إلا ورأس الرجل بنفسه وجسمه الديم الهاب ، وهذا يدل على بعده وانقلاب قواعد ومراتج وكراسي قلبه ، وإن كان في ظاهره من أهل الصلاح ، فلاحول ولاقوة إلا بالله .

الحمد لله وحده ، وبعد لما كان ٢٣ ربيع أول سنة ١٣٤٧ هـ تأملت في بعض الأحيان في واقعة حصلت لي في وضع شي ليس في حرزه وموضعه والسبب ظلمة ، ففكرت أن لوشي نور أي مصباح يستضاء به لما خرج الشيء إلى غير محله . قلت : وكذا أن الجهل في الإنسان ظلمة لايدري ولايبصر ولايسمع ولايميز بين الخطاء والصواب والقبض والبسط ، بل الأغلب لاسيما

إذاغلب على الإنسان الجهل يكون ديدنه الإفراط في أموره كلها وتبذير المعاش ، فمن رزق بشيء من الرزق فليقتصد ولايضع شيء منه إلا في موضعه ومحله مع غاية الجهد والإمكان بما يليق به الزمان والمكان ، ولايتأتى ذلك من الإنسان إلا بنور الجنان ، بحيث لايؤدي ذلك إلى البخل والجبان والتقتير لاسيما لسكان المكان من الأهل والولدان بالخصوص ، ثم مع الأقارب والجيران ، قال الله تعالى على سلوك سبيل التوسط بين الأمرين ﴿ **ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا** ﴾ قلت : وهل بعد كلام الله وتعليمه كلام وتعليم ، لا لا لا ؛ فما بعد الحق إلا الضلال ، وهذا نبيه المصطفى الذي لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذومرة فاستوى ، يقول في حديثه الذي عليه نعول : ما عال من اقتصد . وقال عليه السلام : من فقه المرء رفقه في معيشته . وقال عليه السلام : من قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله . وقال عليه السلام : ما عال امرء مع الإقتصاد في النفقة وإن في الإقتصاد نصف المعيشة ، والنصف الثاني مداراة الناس ، والتحبب إلى الناس مع الصدق من أخلاق الصالحين . وقال عليه السلام : ولو أن المؤمن عبد الله

عبادة نوح ألف سنة لما نفعه ذلك عند الله حتى يكون فيه ثلاث خصال : اقتباس العلم ، والاقتصاد في النفقة ، وورع يحجزه عن معاصي الله تعالى . وقال مجاهد : إذا كان في يد أحدكم شيء فليقتصد فإن الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع ، وربما أنفق ماله أجمع في الخير ثم لم يزل عائلا حتى يموت ، شعرا :

قليل المال تصلحـــه فيبقى　　ولا يبقى الكثير مع الفساد
لحفظ المال أيسر من سؤال　　وضرب في البلاد بغير زاد

قوله : ضرب في البلاد : مأخوذ من قوله تعالى ﴿ **وآخرون يضربون في الأرض** ﴾ أي يسافرون ، وقال غيره :

المال في الغـــربة أوطان　　والقل في الأوطان أحزان
من لم يكن في كفه درهم　　فهو غـــــريب أينما كان

وأما الإنفاق والتوسعة على العيال على سبيل التوسط من غير إفراط ولاتفريط كما تعالى ﴿ **ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا** ﴾ وفضل التوسع على العيال عظيم ، ولعله سبب في تيسير الرزق وضده بضده ، كيف لا وقد قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم : من وسع على عياله وسع الله عليه . الحديث . وقد سمعت من بعض أهل الصلاح يقول : أفضل الصدقة بأن توسع على عيالك ولو بوقعة يفرحون بها ويسترون ويجتمعون ويتحلقون عليها ولو مرة ؛ فهذا من أفضل الصدقة لقوله عليه السلام : إبدأ بنفسك ثم من تعول .

(فائدة) ورد إن العبد إذا اجتمع مع أهله وأولاده على مائدة نظر الله إليهم بعين الرحمة ، ومن نظر إليه لم يعذبه . أوماهذا معناه لأني حويت مضمونه والله ذو الفضل العظيم .

قال الله تعالى ﴿ **يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوأتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير** ﴾ قوله ريشا فيه أربعة أقوال ، أي تأويلات ، أحدها : إنه المال وهو قول مجاهد . إلخ . وقال خالد بن صفوان لاياس بن معاوية : أراك لاتبالي مالبست ؟ فقال : ألبس ثوبا أقي به نفسي أحب إلي من ثوب أقيه بنفسي . جاء رجل إلى النبي صلى الله وآله وسلم فنظر إليه رث الهيئة فقال له ما مالك . قال من كل المال قد آتاني الله ، فقال إن الله تعالى يحب إذا أنعم على امرء نعمة أن ينظر إلى أثرها عليه .

(فائدة) في مدح المال وكل ما يصل (أي وسيلة) إلى العبادة إلا به فهو عين العبادة بقدر القوت والكفاية ، فمن لم يكن له كفاية فيصبح مشغولا بطلبها ؛ متحيرا في وجهها فأنى يتفرغ للعبادة .

حكاية : كان الشيخ أبا القاسم فريغ عمره في الزهد وكان له ضيعة منها كفايته ، فأخذ يوما حفنة من الغلة وقال : أترون هذا ! أحب إلي من توكل المتوكلين ، يعني فراغ قلبه وهي إشارة صحيحة أن النفس لاتطمئن ما لم تحرز قوتها ، ومنه استرقاق الأحرار بالهدايا والمواساة وصرفه إلى الخدم ليستميل به قلوبهم ويستبرئ به أعراضهم فإنهم يكفونه كل خدمة ومؤنة ، فلو احتاج أن يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره ، وقد قيل : الدنيا بالأموال والآخرة بالأعمال .

روي أنه كان واحد من آل عيدروس ببلد تريم دعا أهل تريم للضيافة ، فلما فرغوا من الأكل طلب منهم أن يرتبوا فاتحة بنية كفاية الرزق له ولأولاده ، فقيل له لم لا تطلب من أمور الآخرة ، فقال الآخرة قد تضمن لها النبي عليه السلام لذريته ولسائر أمته . اهـ

الحمد لله وحده، (فائدة) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التشويق لإحياء الثلث الأخير من الليل : ينزل ربنا

إلى سماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل فيقول : هل من مستغفر فأغفر له ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من سائل فأعطيه سؤله . قال بعض العارفين : والمراد من النزول إلى سماء الدنيا تجلي الله على قلوب العارفين بالأنوار والأسرار . اهـ

قلت : ومثل ذلك أي الوقت المذكور كمثل ليلة القدر في السنة ، ومن هنا قال بعض العارفين لأصحابه : من بشرني بحضور قلبه أبشره بالوصول إلى أمر عظيم ، ويشهد بذلك لما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله فقيل أين نجد الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : في قلوب عباده المؤمنين . ومن أثناء كلام لسيدنا أحمد بن حسن يقول : الإنسان حيث قلبه أينما كان .

وفي الآية الكريمة قال تعالى ﴿ **إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد** ﴾ أي حاضر القلب ، ومن هنا قال بعض العارفين بالله : كل مؤمن ليلة قدر جسده قلبه ، وليلة قدر كل سنة عامها . اهـ . شعرا :

وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

دوائك فيك وماتبصر ودائك منك وماتشعر

الحمد لله وحده (فائدة) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرءان وحمد الرب وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستغفر الله فقد طلب الخير من مضانه . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

(فائدة) قال جعفر الصادق رضي الله عنه لسفيان الثوري : إذا انعم الله عليك بنعمة فأحببت بقائها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن الله عز وجل قال ﴿ **استغفروا ربكم إنه كان غفارا *يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا** ﴾ .

الحمد لله وحده ، وهذه عبارة من العقد : ومن كلام سيدنا أحمد بن عمر بن سميط كان يبتهج بقول صاحب الإرشاد في خطبته : الحمد لله الذي لاتحصى مواهبه ، ولاتنفد عجائبه ، ولاتحصى له منن ، ولاتختص بزمن دون زمن . وقال رضي الله عنه : اليأس مذهب إبليس ماحد ييأس من كرم الله وفضله وإن كان الزمان عيف وآخر زمان أعيف ففضله لايختص بزمن ولاتحصى مواهبه ولاتنفد عجائبه . اهـ

الحمد لله وحده ، ومما يروى عن ذا النون المصري رضي الله عنه أنه قال : كيف يكون طالب العلم عاملا به وهو ينام في وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن والمواهب ؛ لايتهجد ساعة من الليل وقت السحر . أوما هذا معناه .

الحمد لله وحده ، (فائدة) في كلام منثور على سورة ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ والحث على قراءتها واختلاف أهل التفسير في تأويل بعض كلماتها ، فمنهم من فسرها على ظاهرها فقال على قوله ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ إلى قوله ﴿ **من شر غاسق إذا وقب** ﴾ أي القمر إذاغاب فحينئذ يظلم الليل بغروب غاسقه فتخرج السباع من آجامها وغاباتها ، فيلازم العاقل حينئذ التحصن ويستعيذ من شرها ، ومن أبلغ الإستعاذات قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، لقوله عليه الصلاة والسلام : ماتعوذ متعوذ بمثلهما ، وورد أنها عوذة من الشر شر الجن والإنس ومن كل آفة ووحشة ومن كل شيء . اهـ وقال بعضهم أن تلك السورة أي قراءة قل أعوذ برب الفلق وماتضمنتها متعلقة بفلق الصبح ، فإن أهل النور الذين هم ينظرون بعين

البصيرة لاتضرهم السباع ولايخافون منها فإنهم لما لزموا الخوف مع مولاهم صاروا يخافونهم كل شيء ، بل إنهم يخافون ويستوحشون إذا أدبر ظلمة الليل وطلع فلق الصبح ، لأن فيه انتشار العباد على اختلاف طبائعهم ، فمضرتهم أبلغ من مضرات السباع الضارئة على اختلاف أنواعها ، فتحصل عند مخالطتهم الأذيات مما يضعف به إيمان العبد ، فمضرات الدين أبلغ من مضرات الدنيا ؛كمثل الغيبة والنميمة والحسد والكذب والغدر والخيانة في الأمانات واطلاق الألسن فيما لايعني ، وكيف لايكون كذلك وقد ورد : وهل يكب الناس في جهنم على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم . ولايحصل ذلك إلاإذا انتشر ضوء النهار بفلق فجره ، ولذا قال بعضهم : فكما ان العين الباصرة لايمكنها النظر إلى إدراك الأشياء المحسوسة إلا عند طلوع النيرين كالشمس ونحوها ، فكذلك العقل بمجرده لايقدر على إدراك الحقائق كما هي عليها إلا إذا سطعت عليه أنوار التوفيق والهداية من الله تعالى . اهـ . وماروي عن أهل النور في تفسير هذه السورة قال بعضهم على قوله تعالى ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ أي فلق نور فجر القلب إلى قوله ﴿ **ومن شر غاسق إذا وقب** ﴾ أي بغروب النور بأعقاب الظلمة على قلبه فيصير لايهتدي إلى

شيء ، ويشهد بذلك قوله تعالى ﴿ **ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور** ﴾ .

قلت : ومن المخاوف قطع المزيد من علم الإيمان مع بقية المعرفة المبتدئة ليكون مستدرجا كما قال بعض العلماء : إن الله تبارك وتعالى إذا أعطى العبد معرفة فلم يعامله بها لم يسلبه تلك المعرفة ولكن بقاءها عليه حجة عليه ليحاسبه على قدرها ، وإنما يقطع عنه المزيد ، وقد يقسى قلبه وتجري عينه وذلك من النقصان الذي لايعرفه إلا أهل الإيمان، والله أعلم لأنه يمنعه منهماينفعه عنده ويعطيه مايغتر به ويفتتن عند الخلق ، لأن عين الوجه من الملك للدنيا ؛ وعين القلب من الملكوت للآخرة .اهـ ولذا ورد عنه عليه الصلاة والسلام : كل يوم لا أزداد فيه علما يقربني من الله عز وجل فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم .

الحمد لله وحده ، (فائدة) وهذه عبارة من العقد لمؤلفه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنه : ولما رأى المتأخرون في زمانهم ما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علامات وآيات ماكانت تقع فيما مضى ؛ كالتعلم لغير العمل والتفقه للدنيا والشح المطاع والهوى المتبع وولي الأمر غير

أهله وظهر الفحش من كل جاهل على قدر جهله ، وغير ذلك مما وردت به الأحاديث ، تركوا الإفتاء والتدريس والتأليف وأقبلوا على خاصة أنفسهم ورأوا أن ذلك هو الأهم ، وهو في الحقيقة إشتغال بالمعنى المعبر عنه بالدراية وهو أفضل من المبنى الذي يقال له الرواية . وقال رضي الله عنه في ذكر سيرة آل أبي علوي لأن أصل طريقتهم رضي الله عنهم وحاصلها توزيع الأوقات وترتيبها بالعبادات ومجالس العلم والآداب والأوراد والأحزاب ، وبعضهم جمع في الأدعية والأذكار نبذا يلتزم الإتيان بها في اليوم والليلة ، وغالبها أدعية نبوية وفي الآثار مروية . إلخ . ومن موضع آخر يقول : وكانوا يخفون العبادة خوفا من الرياء .

الحمد لله وحده (فائدة) وهي هذا الحديث : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو وزن خوف المؤمن ورجائه لاعتدلا كجناح الطير أوكفتي الميزان . أوماهذا معناه والله أعلم . فإذا نظر إلى نفسه وما يفعله المؤمن خاف ، وإذانظر إلى عفو الله وسعت رحمته أمن ، ولايزال هكذا إلى أن يكون ذلك إلى حالة قرب الأجل وخروج الروح ، كالشاب الذي زاره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محتضر فقال عليه السلام كيف نجدك ؟ فقال الشاب : أجدني أخاف من ذنوبي وأرجو رحمة ربي ، فقال صلى

الله عليه وآله وسلم : ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن إلا أمنه الله مما يخاف وأعطاه مايرجوه .

قلت : والخوف في حق العبد نفسه أولى وأليق بمقامه فلا يغره شيء من تلبيسات الملبسين عليه . قال صاحب الحكم العطائية : لاتفضل ظن غيرك على يقينك ، وأما في حق غيرك فحسن ظنك به على أي حال وكيف شاء وإن رأيته من المخلطين فربما يختم له بخير ويبدل الله سيئآته حسنات ؛ ففضل الله واسع إن الله يغفر الذنوب جميعا ، ومن يغفر الذنوب إلا الله ، يغفر الذي بينه وبين الله والذي بينه وبين العباد إذا شاء ؛ فرحمته وسعت كل شيء ، هذا في حق الغير فربما يصلك شيء من أحقادهم وأحسادهم وكيدهم وأنواع أذياتهم فتقول حينئذ هذه المشقات التي تحصل لعلها كفارة من الذنوب المؤبقات ، أوتكون في رفع درجات فسلم تسلم ، ولاتحزن ولاتهتم لما يحصل عليك منهم فإنها لك منهم من الهدايا الواصلات ، ومن النعم الباطنة التي لاتكشف قناعها إلا في الجنات في دار الأمن والسرور والمسرات إن فهمت ، ومادمت في دار الخوف فلازم منك لزوم الخوف ولو كنت في طاعة فضلا عن المعصية ، لأن للنفس شهوات دقيقة وللشيطان تلبيسات في أبواب الخير خفية لايكاد أحدا يطلع عليها

، فلا يغتر الإنسان بشيء من الطاعات مادام للنفس عليه سلطان ، فإن الشيطان مع عداوته لايقدر على المؤمن إلا بعد شهوة النفس لقوله تعالى حاكيا عن اللعين ﴿ **فلاتلوموني ولوموا أنفسكم** ﴾ الآية . اهـ كاتبه .

الحمد لله وحده (فائدة) روي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال : التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر من أين ؟ فقال أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي ، وقال الآخر : أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد . قال الإمام الغزالي رضي الله عنه : وهذا تنبيه على أن تيسير الشهوات ليس من علامات الخير .

الحمد لله وحده (فائدة) وقال بعض العارفين : ما من شيء إلا وهو مطروح في الخزائن إلا الفقر مع المعرفة فإنه مخزون مختوم عليه لايعطاه إلا من طبع بطابع الشهداء . سئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن استعاذة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الفقر وقد أخبر بما فيه من الثواب قال : إنما معناه فقر القلب لا فقر اليد ، كما إن الغنى غنى القلب لاغنى اليد . وقال بعضهم : ليس الزاهد الذي لايملك شيء وإنما الزاهد الذي لايملكه شيء . قال الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه : فراغ

القلب من الأشغال نعمة عظيمة فإذا كفر العبد هذه النعمة بأن فتح على نفسه باب الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجد من صفاء لبه .

الحمد لله وحده (فائدة) إن من علامة قبول العمل أن يغيب عنك ، وقال سليمان الداراني : ماستحسنت من نفسي عملا فاحتسبته ، وعن علي بن الحسين يقول : كل شيء من أفعالك إذا اتصلت به روحانيتك فذلك دليل على أنه لايقبل منك بدلالة قوله تعالى ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ فإذا رفع الحق ذلك العمل أن لايبقى عندك منه شيء فإنه إذا بقي في نظرك منه شيء لم يرتفع إليه لبينونية عنديتك وعنديته ، فينبغي للعبد إذا عمل عملا أن يكون عنده نسيا منسيا ، بما ذكرناه من النفس ورؤية التقصير حتى يحصل له قوله .

الحمد لله وحده(فائدة) وعن سيد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول : رأس الحكمة مخافة الله . ويؤيد ذلك ما في الآية الكريمة ﴿ **ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا** ﴾ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إني أرى ما لاترون وأسمع

ما لاتسمعون أطئت السماء ، أي ثقلت ، وحق أن تئط ، مافيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله ،والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . إلى أن قال: وددت أني شجرة تعضد . الحديث . وقال أبو عثمان الخيري رضي الله عنه : عيب الخائف من خوفه السكون إلى خوفه من أمر خفي ، لأن من سكن إلى مقام شريف منعه السكون عن الإرتقاء إلى ما هو أكمل منه . وقال غيره : عقوبة المراكنات منع المزيد . اهـ

الحمد لله وحده (فائدة) وقال الشبلي رضي الله عنه :

إحذر مكره ولو في قوله ﴿ **كلوا واشربوا** ﴾ قال بعضهم : يريد أن لايستغرق في الحظ ولتكن في كل شيء به لا بنفسك ، فقوله تعالى ﴿ **كلوا واشربوا** ﴾ وإن كان ظاهره إكراما فإن باطنه ابتلاء واختبار حتى ينظر من هو معه ومن هو مع الحظ .

الحمد لله وحده ، (فائدة) التقوى منحصرة في شيئين :

بأن تكون في أوامر الله أن يكون لوجهه الكريم لا لغرض آخر ديني أودنيوي ،والثاني باجتناب نواهيه من المعاصي فلا تنظر إلى صغر المعصية ووسع عفوه ومغفرته ، فانظر إلى من عصيت واستحضر عظم الربوبية ، ولذا قيل : من رحمة المولى لعبده

احتجابه عنه ، ولذا كانت الأنبياء أعظم خوفا من غيرهم مع علمهم بوسع مغفرة الله ورحمته لعباده ، ومن هذه الحيثية قال سيد الأنبياء وأفضلهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم : رأس الحكمة مخافة الله .

الحمد لله وحده : ومما روي عن سيدنا علي ابن أبي بكر السكران رضي الله عنه ماضحك قط في عمره إلا مرتين : رأى في ثوبه بعد ماطرحه في الأرض تحرك من كثرة القمل ، ومرة أخرى لما توفي ولد له ، وضحكه رضي الله عنه تبسم ، وهذا المقام مقام الخوف لأنه مراقب مولاه ومتجلي عليه الخوف . وروي عن سيدنا علي بن حسن رضي الله عنه أنه قال : قد يتجلى علي الخوف فأبيت طول ليلي أبكي . اهـ . ومما سمعته من مناقب الشيخ العارف بالله عفيف باعبود الهجراني أنه في وقت القتان إذا جاءه أحد وأراد أن يقتل قتانه منعه وقال لاتقتل شيء من قتاننا ، وهذا من تجلي المولى له بالخوف .

ومما ألهمني الله في الخوف من قتل البعوضة إذا برح على بدنك ينبغي أن تقتله لقوله تعالى ﴿ **وما من دابة في الأرض ولا**

طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾ فإذا كان كذلك فلا جرم أنه يطالب بقتلها يوم القيامة . اهـ

الحمد لله وحده (فائدة) وعبارة ذخائر الأنفاس قال المصنف : فإن القبيح من أهل البيت أقبح منه من غيرهم ، ولهذا قال العباس لإبنه عبد الله رضي الله عنهما : يابني إن الكذب ليس بأقبح من هذه الأمة أقبح بي وبك وبأهل بيتك ، يابني لايكونن شيء مما خلق الله أحب إليك من طاعته ولا أكره إليك من معصيته ، فإن الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة . وقال الحسن المثنى : أخاف أن يضاعف للعاصي منا من العذاب ضعفين ، ووالله لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين .

الحمد لله وحده ، (فائدة) روي عن بعض العارفين بالله كان مدرس وله جملة تلامذة وسخر له عدو يسبه ؛ حتى إذا حضر ذلك الرجل الدرس لايزال يطلق لسانه بالسب على الشيخ بحضرة الجمع ولايرد عليه الشيخ ، ولما كان يوم من الأيام في مجمع الدرس يسب على عادته فإذا الخشبة إنقضت من سقف المكان فوقعت على رأس ذلك العدو وخلته رضاضا ، فقال الشيخ الحمد لله بعد حصول الواقعة ، فأنكروا عليه تلاميذه ، وقيل له ما هكذا تأمرنا ، أي بفرح القلب على نقمة العدو ، فقال لهم الشيخ ليس الأمر

كما تتهمون ولكن حمدت الله على قل الفرح لما حصل لعدوي . اهـ
. قلت : فليتأمل الواقف على هذه المرتبة الرفيعة والهمة العلية التي لا دناءة فيها ، وذلك من باب خوف الإستدراج بفرح المصيبة وغير ذلك من دسائس النفس الأمارة بالسوء .

وحكي عن سيدنا علي بن محمد الحبشي أنها حصلت ضيافة عند أحد وسيدنا أبي بكر بن عبد الله منهم بل أجلهم ، فأتوا بهريس ؛ فطلب سيدنا أبي بكر خمير وروبه ، فالتفت إلى سيدنا علي فقال له : ياولدي غير ما أنا مواخذ يوم نفسي اشتهت الخمير والروبه ، فانظر أيها الواقف في اتهام النفس بعد قمعها . اهـ

الحمد لله وحده ، (فائدة) وعبارة العقد في فضل مراتب أحوال الصالحين إلى أن قال رضي الله عنه : وتفصيل التفصيل أن حقائقهم وأحوالهم في كتب السلوك لهم ، والقول الفصل في ذلك أن مظاهرهم وحقائقهم لا تتبين إلا في الآخرة لأنها الغاية والإنتهاء من مقاصد ووسائل أولئك الكرام ومطمح نظرهم في دار الكرامة ، وذلك أن مظاهرها وعزها لايشوبها ولايغايرها تغيير . اهـ

الحمد لله وحده ، وبعد فهذه أبيات لسيدنا الحبيب علي بن حسن رضي الله عنه :

يامزحمي خيرة الله خير عل لخيره   عل لخيره من زمان الجور والجبوره

زمان معكوس به كم من حجج منكره   واهله ترابوا على الباطل وتبعوا ثره
ظلموا من اعجف ونصروا صاحب المقدره   واعمالهم كلها دنيا بلا آخـــــــره
حرفتهم العــق والتخذيل والمكبره   والعيب والمكر والسايه بلا معـذره
صدورهم بالحسد والغل مستوغره   وقل الإنصـــاف يازحمان يامعسره
وبعضهم يدعي خيره بلا مخـــيره   ويدعي العرف ليس إنه لبس مسدره
والقا عمامه ورادي والنسب يشهره   يذنب وحاسب عمل جده كرا المغفره
ولو سمع من شقيقه مدعي غـيره   وقال له قصر الدعـوى وخل الشره
ما هي بلقفك ولا الضبه ولا الجهفره   إن السياده لها عـاده مـن المفخره
العلم والحلم والقرطاس والمحـــبره   ولا كرم في رضا من غير جمل اذكره
ولا الورع والعباده للملا مطـهره   من جا بهذي المكارم ساد في معشره
ومن تحلى بها رب السماء نــوره   لو كان من كان يعمل خير شل أثمره

الحمد لله وحده ، وهذه فائدة محلها والمناسب لها بعد الفائدة السابقة من نمور (٨٦) وآخرها مؤرخ ظهر يوم الخميس و ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٤ هـ روي عن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه قال : قرأت ليلة قل أعوذ برب الناس حتى انتهيت إلى قوله تعالى ﴿ **من شر الوسواس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس** ﴾ فقيل لي الوسواس وساوس

تدخل بينك وبين حبيبك ينسيك ألطافه الحسنة ويذكرك أفعالك السيئة ، ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله ، فاحذر هذاالباب فقد أخذ منه كثير من العباد والزهاد وأهل الجد والاجتهاد ، ولذلك قل أن تجد العابد والزاهد إلا مكمودا حزينا . اهـ من تقريب الوصول .

الحمد لله وحده (فائدة) قال بعض العارفين : الإتعاظ بالموعظة القرآنية يوصل العبد إلى السعادة الباقية وتخلصه من الحظوظ النفسانية .

(فائدة) قال بعض الحكماء : القصد من الأسباب المسببات ، والمطلوب من الوسائل المقاصد ، ومن المقدمات النتائج ، وليس المراد من السحابة الأمطار وانما المراد وجود الأثمار .

(فائدة) قوله تعالى ﴿ **ياعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون** ﴾ وقال تعالى ﴿ **وفي الأرض آيات للمتوسمين** ﴾ الآيات. فنصيب المؤمن اقتطاف أثمار تلك الأشجار الموضوعة في أرضه التي هي واسعة الأقطار ، فلايزال كذلك لأنه قد تبلغه وتطرق ذهنه حكاية ممن لايتهم بها وبطيها موعظة للسامع

جرت على لسانه (أي المتكلم) ولم يلقي لها بالا ، فالمتكلم كالشجرة التي تجنا ثمرتها ، وهكذا في حق المؤمن في أهل عصره من الخاص والعام لاسيما ممن ليس له أهل لتلك الموعظة التي بلغتك عنه ، فاشكر الله ، وكم في الزوايا من خبايا . ومن هذا القبيل فقد سمعت حال طلوعي من زيارة المشهد لعله سنة ١٣٤٢ هـ من رجل عامي قال : أنا جئت من سدبه فلما وصلت بحران قابلت ديار المشهد وحينئذ والناس في المشهد ، فاستأنس بنظره إلى المشهد وهو مقبل ، فلما وصل خدود عبيده أيس من وصوله إلى المشهد وهو سالم لأنه وحده ، وحصل عليه خوف واستوحش يوم غاب عليه المشهد ، فسأل نفسه قبل وصوله إلى الخدود وعاده في حدبة بحران : إن ذاك الدنيا والخدود القبر والمشهد الآخرة . انتهت الحكاية .

الحمد لله وحده ، (فائدة) في قوله تعالى ﴿ **زين للناس حب الشهوات** ﴾ الآية . وهذا قد يكون يقضي شهوته في الطاعات فضلا عن الأقوال والأفعال في العادات لاسيما إذا خرج وزاد عن معيار الشرع الذي شرعه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله القائل : بعثت معلما . ومن تعليمه لأصحابه لما فرغ من

وضوئه قال : هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي فمن زاد أونقص فقد أساء وظلم . فمن أحس بشيء من العجب أي استحسان شي مما تقدم وكذا من عمل أوعلم واستلذ بها أو إرتكن إليها لم تجد منها ذرة لأنك محجوب بنفسك منقطع برؤيتك طاعتك . إلخ . قلت : ومن حكم الوالد رحمه الله : كل شي زاد عن حده صار بضده . قلت : فقس على ذلك .

الحمد لله وحده ، (فائدة) روي أنه كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في محضر من أصحابه وهم يتذاكرون في رجل يمدحونه من كثرة صلاته وقيامه وصيامه، وذكر من كثرة سجوده أن جبهته سوداء ، فبينما هم كذلك إذ دخل الرجل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، فلما بدأ نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه فرأى في وجهه أو قال في جبهته سفعة الشيطان ، فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما ذكروه الصحابة وما رآه ، فلما جلس قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إني سائلك فلا تخبرني إلا عن صدق ؛ بأي شيء كنت تحدث نفسك حين دخلت علينا ؟ فقال : إني نظرت إلى هؤلاء فحدثتني نفسي أني أفضل منهم بما كابدت من المجاهدة من صيام وقيام فحقرتهم ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لست في شيء مما أنت عليه .

اهـ بزيادة لفظ بما هو مناسب للمعنى أوما يقارب معناه . والله أعلم .

(فائدة) ومن كلام معاذ ابن جبل رضي الله عنه يقول : إن المؤمن الكامل العارف بأحكام ربه لايطمئن قلبه ولاتسكن روعته من الآفات التي تقع في أعماله المطلوبة منه حتى يخلف جسر جهنم وراءه . اهـ

(فائدة) وأما الحرية التي يشيرون بها القوم هو أن لايكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من أعراض الدنيا ولا من أعراض الآخرة ، فلا يطلب حالا ولامقاما ولا قرب من جنة ولابعد من نار ، يفعل ما أمره الله به ويجتنب مانهاه عبودية لله تعالى ، أمرعباده أن يسألوه الجنة ويستعيذوه من النار ، فإذا فعل ذلك امتثالا للأوامر لاطلبا لحظ النفس كان قائما بحق العبودية وله الثواب الأوفى على ذلك . اهـ

(فائدة) ومن كلام أهل النورقال بعضهم في الدنيا : في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق إلى جنة الآخرة ولا إلى شيء ، ولم يستوحش من شيء ، قيل وما هي ؟ قال : معرفة الله عز وجل . وقال مالك بن دينار رضي الله عنه : خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا طيب الأشياء ؛ قيل وما هو : قال : المعرفة . اهـ

(فائدة) روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة به ، فأما لمة الشيطان فيعاد بالشر و تكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فيعاد بالخير والتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ، ومن وجد الآخر فليتعوذ من الشيطان ، ثم قرأ ﴿ **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء** ﴾ أخرجه الترمذي . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما : اللهم أعطي منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعطي ممسكا تلفا . وفي الحديث الآخر : السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار . اهـ

قلت : واعلم أن البخل على ثلاثة أنواع ؛ النوع الأول : هو البخل بالمال وهذا النوع على قسمين ،الأول : يبخل بما في يديه بمنع الزكاة أو إكرام الضيف أو الصدقة للأرحام ، والثاني : أن يبخل بما في أيدي الناس وذلك أنه إذا أنفق أحد من أقرانه مالا وصرفه في وجوه الخير بخل به وود أن لايكون ذلك ، وهو نوع من الحسد . والثاني من الثلاثة : البخل بجوارحه أن لاينفقها في

طاعة الله بأن يعطي كل جارحة من العمل مايليق بها ، فالقلب وظيفته في استخراج النيات الصالحة والتفكر فيما يقربه إلى الله ، فقد ورد تفكر ساعة خير من عبادة سنة ، وفي رواية : خير من عبادة ستين سنة ، وفي رواية : خير من عبادة سبعين سنة . وأفضل أنواع الفكر التفكر في آلاء الله ونعمه الجلية والخفية ؛ الظاهرة والباطنة ، قال تعالى ﴿ **وإن تعدوانعمة الله لاتحصوها** ﴾ وقال تعالى ﴿ **وقليل من عبادي الشكور** ﴾ ووظيفة اللسان الذكر مع حضور القلب فيكون قليله كثير . ووظيفة الجوارح العمل ؛ ويجمع ذلك كله الوقوف بين يدي الله بصلاة ركعتين . والنوع الثالث وهو أعلى مرتبة وأشدها على النفس بأن يبخل عن الانقياد إلى حسن الأخلاق ، وقد ورد : لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن بحسن أخلاقكم . أو ماهذا معناه . والمراد بأن تبذل نفسك لمن أساء إليك فضلا عن أن ترجا منه إحسانا لاسيما من العشيرة والأقران ، ومن فروع هذا النوع أن يكره إذا سمع من يثني على أقرانه أو من أهل وقته فإنه يحصل له عند سماع ذلك إنقاص في باطنه فضلا عن أن يجري على لسانه ، وربما ينشرح صدره إذا

سمع ذم أحد منهم ، وهذا ميزان في معرفة بخل النفس والسخاء فيما لا ينقص عليك في شيء ، فإذا بخل بذلك فبغيره أبخل .

(فائدة) في الكلام في العدل قال تعالى ﴿ **والسماء وضعها ووضع الميزان * أن لاتطغوا في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط ولاتخسروا الميزان** ﴾ قال المفسر : وإيضاحه أن الطغيان فيه أخذ الزائد والإخسار إعطاء الناقص ، والقسط التوسط بين الطرفين المذمومين .اهـ جمل ناقلا عن الكرخي . وقال أبوعبيدة : الإقامة باليد والقسط بالقلب . اهـ

ومن لازم البخيل أن يكون ذليلا والسخاوة تتبعة الشجاعة ، وكفى في ذلك ماذكره سيدنا عبدالله الحداد شعرا :

مظاهرة الإخوان أمر مقــــرر عليه يدور الشأن فاستوص بالخل
أما إن هذا الدهر قد ظل أهلـه همومهم في لذة الفــــرج والأكل
وفي جمع مال خوف فقر فأصبحوا وقد لبسوا قمصا من الجبن والبخل

وقال تعالى ﴿ **ولا يسألكم أموالكم * إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم** ﴾ قال المفسر : أي من حيث محبة الأموال بالجبلة والطبيعة ، ومن تورع في جيبه طهرت طويته التي كان

يسرها . اهـ قال تعالى ﴿ **ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء** ﴾

والبخل اتباع هوى النفس والشيطان ، والسخاء مخالفتهما ، قال الله تعالى ﴿ **فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى** ﴾

قلت : ومن أنواع النعيم حسن الخلق وهي الراحة التي لانصب فيها ؛ هذافي الحياة الدنيا وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(فائدة) قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ الآية . أحب ما كان إلى الإنسان نفسه ، وفي الآية الأخرى قال الله تعالى ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله** ﴾ والقتال هو مصارعة النفس بحسم مادتها وشهواتها وصرفها إلى حسن الأخلاق وهي أشدها على النفس من إنفاق المال ؛ مع أن ذلك لاينقص من ماله كما قيل في تعريف الزاهد : ليس الزاهد الذي لايملك شي بل

الزاهد الذي لايملكه شي . والزهد فرع ونوع من حسن الخلق وهو مقام عظيم مدح به نبيه ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله بقوله ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ ومن إدعا محبته فليحرص على مابلغه من أخلاقه وليسارع على الإتباع بما استطاع ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين** ﴾ فمن جملة نعيم الجنة حسن الخلق ، فإن صاحبه في راحة في دينه ودنياه التي هي أي الجنة التي عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، أي لمن يتقي مذموم الخصال ويتحلى بمحامد الخصال ، وهم الذين ينفقون أموالهم في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين .

(تنبيه) فيما سبق من خطاب الله عز وجل لنبيه المرسل صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله بأنه على خلق عظيم ، يا هل ترى هذه الأخلاق حسية أم معنوية ؟ قل بل هي باطنية سرية قلبيه ، ويشهد ذلك قوله تعالى ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ فلا تظن أنها ثيابه الحسية التي على بدنه ؛ بل معنوية من إلباس الخلع كمقام الرضا والشكر والصبر والسخاء والإيمان ، أمره بتطهير تلك

الخلع لكي لا تتدنس من نجاسة الأرجاس بأن تكون نقيا طاهر اللباس في الباطن والحواس ، فهو صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس خلقا (بفتح الخاء) أي الصورة ، وخلقا (بضم الخاء) بالأفعال والأقوال الصادرة بوحي الله وتأييده ﴿ **ومابنطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى** ﴾

أدبه سيده   على الورى سيده

وهذا في حقه ومايليق بمقامه الشريف العلي المنيف الذي لايدركه غيره من الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله ، وقد صدق في من قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم :

محمد بشر لا كالبشر   هو ياقوتة بين الحجر

روى أبوالمواهب رضي الله عنه أنه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قول البوصيري :

فمبلغ العلم فيه أنه بشر   وأنه خير خلق الله كلهم

فمعناه عندي منتهى العلم فيك عند من لاعلم عنده بحقيقتك إنك بشر ، وإلا فأنت ورآء ذلك كله بالروح القدس والقلب النبوي ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت وفهمت مرادك . اهـ

الحمد لله رب العالمين على كل نعمة أنعمها علي ، وأصلي وأسلم على منبع الفضل والفضائل ، سيدنامحمد وآله وصحبه وكل واصل ، وعنا معهم وفيهم آمين .

(فائدة) ومن كلام سيدنا ومولانا العارف بالله الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه عقد اليواقيت قال رضي الله عنه : إن السادة بني علوي ما مقصودهم بالنظم والتأليف إلا لحفظ الحقيقة لاغير ، إلى أن قال : ولاتنظر إلى ظاهر عباراته بل إلحظ إلى باطن إشاراته ، لأنه ليس مبنيا على ترتيب النطق وفصاحة اللسان ، بل على نور القلب وقواعد العرفان ، إلى آخره .

قلت : وفي هذاالمعنى على نسق هذا المبنى قال سيدنا الحبيب عبد الله الحداد رضي الله عنه :

نحن في روح وراحه　　وحبور واستراحـه
نعمة الإسلام أعـلى　　نعمة حلت بساحه

فليتأمل في قوله : الروح والراحة والحبور والإستراحة ، أثبت حصول ذلك في ضمن الإسلام ، والإسلام له معاني كثيرة كل يأخذ نصيبه منه بحسب مشهده وصلاحية باطنه وصفاء سره

ونور بصيرته ، ﴿ **بل الإنسان على نفسه بصيرة** ﴾ ومن هنا يظهر سر قوله تعالى ﴿ **إن الدين عندالله الإسلام** ﴾

(فائدة) في سياق فضائل المشهد وأهله ماشرحه سيدنا الحبيب علي بن حسن رضي الله عنه ونفعنا به وأفض علينا من فائضات فهومه ، قال الوالد رحمه الله رحمة الأبرار على قول سيدنا الحبيب علي بن حسن في المقصد : التربة ، أي الذي تعد للتبرك عند قبر الولي . اهـ ثم قال سيدنا محمد المحضار ذيل على كلام الوالد مانصه : قوله للتبرك . إلخ . له أدلة وشواهد لايدفعها الجاحد ، معلوم أن قلوب العارفين موضع نظر الحق وطور تجليه ، قال الإمام الحداد : طور التجلي قلب كل عارف .

(فائدة) أخبرني من أثق به أن الحبيب محمد بن صالح جاءوا عنده زوار من حضرموت ثم دخلوا قبة الحبيب صالح بن عبد الله هم والحبيب محمد المذكور ، ثم قبل الحبيب محمد ضريح والده الحبيب صالح ولم يقبلوه هؤلاء وكان معهم شيء من الإنكار في تقبيل ضرائح الأولياء مثل مايقولون بعض الفقهاء . قلت : وليس معهم من الفقه إلا الصورة ، ولما كانت تلك الليلة أمسوا الزوار عند الحبيب محمد وأخيه عمر ، فرأى الحبيب محمد والده

وهو يقول يامحمد قل لهؤلاء يقبلون مثلك : فطاب من طيبهن القاع والأكم . اهـ الحكاية .

ثم نرجع إلى المقصود وكله مقصود ، قلت : ولمثل هذا التبرك بالتربة ولثم ضرائحهم الريحانية المسكية العنبرية يحصل المدد من السر المودع في تلك البقعة الشريفة على قدر مشهد الزائر وظنه واعتقاده في الولي ، وذلك الجناب العلي كسيدنا ومولانا أبي الحسن علي بن حسن ذي القدر العلي وغيره من بني علوي ، لأن كل من جاور الشيء له نصيب المجاورة ، ففي تلك التربة من الأسرار والسرائر والفوائد التي ظهرت للفقير الفاتر ما لوشرحته لكاد أن يخرج عن نطاق الدفاتر ، ولولا في ذلك إلا ما جاء في فضائل المشهد وأهله وفضلهم وفضله . ومن آخر كلام سيدنا الحبيب علي بن حسن في هذا المبحث إلى أن قال رضي الله عنه : سألت من الله أن ينقل جهة الغيوار بجبالها وسيالها ورمالها ومن حل بها وعالها (أي خدمها) إلى الجنة وظلالها على اختلاف أعمالها ، وماذلك على الله بعزيز .

قلت : والحاصل إن المدد على قدر المشهد ، ومثل ذلك كمثل التمائم أي العزائم والحروز المتخذة من الأسماء والحروف إذا علقها الإنسان فبقدر احترامه لها يحصل له الشفاء ، إنما الأعمال

بالنيات ، بخلاف إذا أهينت أو طرحت في محل لايليق بها فإن الأسماء والحروف لها غيره .

قلت : ولما إن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون أحببت أن أذكر شيئا مما رأيته من الوالد رحمه الله رحمة الأبرار من الأخلاق الحسنة وقت ملازمتي له فإنه إذا رأى قرطاسا منبوذا خلي من الأحرف رفعه إكراما لأنه يصلح لأن يكتب فيه اسم الجلالة فضلا عن الأوراق المكتوبة ، وهكذا يكون المؤمن من حقه ، وكم رأيت من سيدي ووالدي وروح سري من الأخلاق الحميدة التي لايتحلى بها إلا الأفراد من الرجال ، لاسيما في جانب سيده ومولاه ذو الجلال ، ومنها إنه إذا خرج من بيته لصلاة الظهر لا يمشي في ظلال ستر البيوت لأنه في ملك الغير ، بل يمشي في قارعة الطريق في الشمس ؛ هذا إذا كان في ظلال جدار فضلا عن أن يمشي في أرض الغير مثل ساحة ، وقد شاهدت ذلك بعيني ؛ بل يمشي على السبيل السوية حسا ومعنى وشرعا وعقلا . ومن جملة ما ينهي غيره عنه إذا رأى من يرمي السبحة لاسيما إذا دخل ذلك الشخص المسجد وأراد أن يركع التحية ، وكم رأيت أنا ممن يفعل ذلك ممن يدعي المعرفة فضلا عن أن ينهي غيره ، وكم وكم وكم رأيت ، وكم وكم وكم سمعت من الوالد رحمه الله رحمة

الأبرار في هذا المعنى من التحلي بالآداب النبوية المصطفوية المشروحة في شريعته المطهرة ، المعني أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقول الله عز وجل ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ وعلى هذا المنوال ساروا فيه الرجال مع تقلبات الزمان من حال إلى حال ، شعرا :

فهم القوم الذين هـدوا وبفضـل الله قد سعدوا
ولغير الله ماقصـدوا ومع القرءان في قـــرن
أهل بيت المصطفى الطهر هم أمان الأرض فادكـــر
شبهوا بالأنجم الزهــر مثل ما قدجاء في السنن
وسفين للنجـــاة إذا خفت من طوفان كل أذى
فانج فيها لاتكون كـذا واعتصم بالله واســـتعن
رب فانفعنا ببركـــتهم واهـدنا الحسنى بحرمتهم
وأمتنا في طريقـــتهم ومعافاة من الفـــــتن

قلت : وأما السيرة التي كان عليها الوالد رحمه الله رحمة الأبرار التي كان عليها فهي أشهر من أن تشهر ، إلا إنه يكره ذكر ذلك ، فلان يفرح بذكر شمائله فكأنه بمدح الناس له زكى نفسه ؛ وليس هو المطلوب عند من له نظر إلى آفات النفس أن يطلب ذلك لنفسه ، ولكن أبين علو مرتبته لاسيما عند أقرانه وما صدر

منهم من الثناء عليه ، فنأتي بحكاية واحدة فهي كافية لما لم نذكرها في حقه وعلو مرتبته ، وذلك أنه لما وصل الوالد إلى حريضة جاء إلى دار الحبيب أحمد بن حسن فابتهج بوصوله سيدنا الحبيب أحمد بن حسن ، فلما انقضى المجلس وخرج الوالد قال الحبيب أحمد لأهل مجلسه : الحمد لله الذي من علينا باتفاق الأخ أحمد بن عبد الله ولم ينكر علينا في شيء مما نحن فيه .اهـ . فانظر أيها الواقف وتأمل هذا الكلام وحصوله من سيدي أحمد بن حسن .

وأما نسب الوالد من جهة أبيه الجد عبد الله بن طالب إلى سيدي الحبيب علي بن حسن الواحد بعد الواحد على نسق واحد ، وراث أسرار آبائهم الكرام الواحد بعد الواحد إلى الوالد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال سيدناعلي بن حسن العطاس لما عد سلسلة أجداده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصيدة واحدة إلى أن قال في آخرها :

لاتحسب إن حدمنهم قد توارى وغاب وكلهم قال شمسي ماسترها حجاب

قلت وأنا الفقير إلى الله : أحمد الله تعالى على أن جعل هؤلاء آبائي وأجدادي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والشاذ يلحق إن شاء الله بجنسه وإن خالفه في صورته ومسه ، وما ذلك على الله بعزيز ، إذا لم يصبها وابل فطل . شعرا :

إذا لم أفز حقا إليك بنسبة　　　لعزتها حسبي افتخاري بتهمتي

قلت : وصرنا حيارى لما ترحلوا واستتروا وعزوا في هذا الزمان من مثلهم ؛ لاسيما وقد اختاروا الخمول وأسدلوا الحجاب عن أنفسهم ، واستخلوا بربهم عن العالم ، وكيف لايكون كذلك وقد ذكر سيدنا عبدالله الحداد رضي الله عنه فيما نحن فيه في قصيدته التي مطلعها : أجود بدمعي والدموع على الخد . إلى أن قال فيها :

أحس بقلبي حسرة وكآبـــــة　　　لما نالـني من وحشة البعد والضد

إلى أن قال في ذكرهم :

محبتهم ديـــــني وفرضي وسنتي　　　وعروتي الوثقى وأفضل ماعـندي

وفي قربهم أنس لوحشة خاطري　　　ولست بشيء إن بلوني بالبـــعد

إلى أن قال :

وما أستلذ العيش والبـــعد عنهم　　　ولو كان ملك الأرض في قبضة اليد

وإني لأرجو قربهم ووصالـــهم　　　وإن طالت الأيام ما لم أرد لحـدي

إلى أن قال رضي الله عنه :

وإني مقيم في مواطن غـــربة　　　على كثرة الألاف في جانب وحدي

قريب بعيد كائن غير كائـــن　　　وحيد فريد في طريقي وفي قصدي

إلى آخر القصيدة . وما أحسن ماقاله شعيب بن أبي مدين أيضا :

واعلم بأن طريق القـــوم دارسة　　　وحال من يدعيها اليوم كيف تـرى

متى أراهم وأنى لي بـــــرؤيتهم أو تسمع الأذن مني عنهم خبرا
من لي وأنى لمثلي أن يزاحمــــهم على موارد لم ألف به كـــــدرا
أحبهم وأداريهم وأؤثـــــــرهم بمهجتي وخصوصا منهم نـــــفرا

إلى آخر القصيدة . قلت : وأما سيدنا عبد الله الحداد حيث يقول رضي الله عنه : وإني مقيم في مواطن غربة . إلخ . فقد سمعت من أحد الصلاح أن الحبيب علي بن حسن لما زار تريم قالوا أهل تريم : الغريب الغريب ، يعنون به سيدنا الحبيب علي بن حسن حتى أنه قال في قصيدته رضي الله عنه :

عندكم ما نا غريب صاحب الدار آهلي

أي الذين يعرفوني حسا ومعنى ، وإني منهم وفيهم ولي مالهم ؛ هم أهلي وأصولي . وأما خطاب بعض الحساد لا إلتفات إليه ، ومن ذلك ماذكره سيدي الوالد لذيذ المشارب سيدي ووالدي علوي بن عبد الله بن طالب حيث يقول رحمه الله رحمة الأبرار :

وكن معي ليلة أضوي في الثرى غريب وحلان بين الميتين

قلت : ولما كان العارف حي والجاهل ميت فاختلاطه بالجهلاء وحشة وأي وحشة .

ثم نعطف على ذكر الوالد وما حصل له من الفوائد والعوائد الفرائد ؛ منها ما وصى به في مكاتباته إلى الهجرين قال نفعنا الله به : ياولد عمر حفظك الله ، إذا أحزبك أمر أو حال فللذي أوصيك به : سبعا أوسبعين من حسبي الله ونعم الوكيل ، وأيضا حسب ما يمكنك لاتقابله بمقتضاه في الحال ، كم ما تأنيت فيكون لك وفيه ومنه من مولاك ظهير ونصير ، ونستودعك الله وإخوانك وأهلك ، واجعل هذه الرقعة في محل تتطلع عليه كل يوم . قوله أحزبك بل الأصل حزبك قال صاحب حاشية الجمل : إذا حزبك أمر ، حزبه بحاء مهملة وزاي وباء موحدة ،أي أهمه ونزل به .

وفي كتاب آخر إلى الهجرين أيضا قال فيه : فالقليل من الخيرات التي هي الباقيات الصالحات لايقال له قليل ، سيروا إلى الله عرجا ومكاسير ولاتنتظروا الصحة فإن انتظار الصحة بطالة ، وأوصيك ياولد عمر بارك الله فيك وفي إخوانك بالإنتباه وقت القراءة على الشيخ ، وأوصيك في تحقيق المسئلة ومراجعتها إلى أن تدخل في ذهنك كما ينبغي ، فبعض من المتعلمين يقنع بمجرد العبارة ويروح بلاش ويحسب إن الحضور وقراءة العبارة من غير إتقان يحصل المطلوب ، لا لا لا ؛ فعليك بذلك وإن قَلت القراءة

مع الإتقان ، الله الله فتح الله عليك وجعلك من خلص عباده في بلاده .

وفي كتاب آخر بطريق الوصية قال رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مصيره ومثواه : قال أنس رضي الله عنه : خدمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثماني حجج فقال : يا أنس إسبغ الوضوء يزد في عمرك ، وسلم على من لقيته من أمتي تكثر حسناتك ، وإذا دخلت بيتك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك .

وفي كتاب آخر أمرني بقراءة بيت من قصيدة الحبيب علي بن حسن سبع مرات بالليل وسبع بالنهار وهو هذا : نستنصر الله نستحفظه نستودعه .

وفي كتاب آخر وصلني والفقير بمكة ذكر في أوله وهو المقصود ، قال رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم ، وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها أينما دارت أوحارت .

(فائدة) في السحر يقول رافعا يديه : ياباسط ياجواد ، عشر مرات ، ثم يقول : رب أبهجني بإدراك سريان الأفراح في الموجودين برزق الباطن والظاهر إنك أنت البر ، ياباسط الرزق والرحمة ياذا الجود الباسط ، يا ذا البسط والجود أبسط لي من

رزقك مايكفيني ، ومن رحمتك ما يغنيني يا أكرم من كل كريم ، يا الله يا أرحم الراحمين ، اللهم اجعلني من الفرحين بما آتاهم الله من فضله يارب العالمين .

(فائدة) عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن الحبيب أحمد بن عمر بن سميط أنه قال : من قال عند شم الطيب : اللهم كما أنعمت فزد ولاعيش إلا عيش الآخرة ، غفر الله ذنبه ماتقدم وما تأخر . اهـ

(فائدة) اسم الله الأعظم ليس مخصوص باسم واحد وكذا الذكر ليس صيغة أفضل من صيغة ، وكذا النعم ليس نعمة أفضل من أخرى ، وإنما الفرق بين الأشخاص الذاكر والمذكور ، وتفضل أعمال القلوب على الأعمال الظاهرة شيء كثير .

(فائدة) ومن كلام سيدنا أحمد بن حسن العطاس من أثناء كلامه : أن الدعاء إقليد ما هو مكسور ، الدعاء يرفع الله به أشياء ماهي على الخاطر . اهـ

(فائدة) منقبة في ذكر الشيخ عفيف باعبود الهجراني رضي الله عنه : كان يخرج إلى مسجد الخربه لصلاة التراويح ويدعي على المعلم سالم بافليح على طريقه ، فلما كان ليلة من الليالي قال المعلم لزوجته : إذا دعا الشيخ عفيف قولي له خرج إلى

خريخر وأمسى ، فنام هو وزوجته في الدار ، فبينما هو نائم إذ رأى فيما يرى النائم كأنه في شعب ولم يدري في أي محل وفي أي جهة ، وكأنه في رأس شجرة ؛ بايندر من الشجرة ما عرف من ارتفاعها في الهوى ، فتحير كيف يفعل ، فاهترى بآل عفيف إن الله يخلصه ، فإذا هم اثنين أقبلوا ومعهم مركوب حمار ، فنادوه أنزل وشف هذا المركوب إركب عليه إلى البلاد ، فانتبه بعد تعبة شديدة ، فحين انتبه مع وصول الشيخ عفيف ودعا عليه على عادته ؛ فأجاب داعيه ، فلما صافحه في المسجد تبسم في وجهه وقال له : عادك باتعود على ذلك ! فقال لا . انتهت الحكاية أو ماهذامعناه لأني حويت مضمونه ، اخبرني صاحب الحكاية وهو المعلم سالم محمد بافليح معلم مسجد الخربه .اهـ

(فائدة) قال بعض الإخوان المنورين أوصاني بأربع خصال ؛ الأولى : ملازمة الصدق مع الله ومع خلق الله ومع نفسك ، الثانية : اجتناب المحرمات قطعا رأسا ، الثالثة : الرحمة للمسلمين كبيرهم وصغيرهم هزلهم وجزلهم ، الرابعة : الصبر على القضاء والقدر . اهـ

(فائدة) وهذه الأبيات لسيدنا أحمد بن زيني دحلان :

من رام حفظا وجنه   تقيه من شر جـــــنه

يأخذ بقول إمـــــام غسل النجاسات سنه

وذلك الكلام أخبرني به أخي المرحوم حسن بن محمد العطاس المتوفى بمدينة تريم أسكنه الله أعلى فراديس الجنة آمين .

(فائدة) قال بعضهم إن البركة رافعة فرجع منها جزء من عشرة أجزاء فردت إلى النخل . وكذا من كلام سيدنا أحمد بن حسن يقول : إن باب الشفاعة عند الأمراء في الدنيا تقلد ، أي لا لأحد جاه . وكذا أرباب المشورة من قوله تعالى ﴿ **وشاورهم في الأمر** ﴾ تقلد . قلت : وهذا في الغالب إلا القليل وقليل ماهم ، وقوله تعالى ﴿ **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** ﴾ ومن كلام سيدنا الفقيه المقدم لما سمع القارئ يقرأ ﴿ **كل من عليها فان** ﴾ قال رضي الله عنه : أنا من نوره ، أي ما أنا عليها . ومن كلامه يقول : من تعلق بالباقي بقي ومن تعلق بالفاني فني . وقال بعضهم : ذهب المطيعون بلذيذ العيش في الدنيا والآخرة . وقال أيضا : الله يفتح للعارف على فراشه ما لايفتح عليه وهو قائم يصلي . وقال : من أحسن في ليله كفي في نهاره . وقال : أسكنهم الغرف قبل أن

يطيعوه ، وأسكنهم النار قبل أن يعصوه . وهذه الحكم لسليمان الداراني ، شعرا :

ومستخبرا عن سر ليلى رددته فأصبح في شك بغير يقين
يقــولون خبرنا فأنت أميـــــنها وما أنا إن أخبرتهم بـأمــين

وقوله : إن الله يفتح للعارف على فراشه . إلخ . جرى للفقير أنني نمت القيلولة فلما وصل جنبي إلى الأرض اجتمع قلبي بربي فأحسست عند ذلك لذة لاتكيف .

قلت : ومن ذلك أن الله سبحانه إذا نظروا أهل الجنة إلى وجهه الكريم يجدون لذة تتلاشى عند ذلك النعيم الجنة ، ومن هنا يقال في سيدنا علي الملقب بالسكران أنه يسكر عند المواجهة في الصلاة ، اللهم ارزقنا في الدنيا لذيذ المناجاة ، وفي الآخرة سرور النجاة . اهـ

(فائدة) عزيمة للعين : يذرع في ثوب طاهر أوخيط ثلاثة أذرع ، ويترك من يحفظ ويتلوا العزيمة ، ثم يذرع إن كان نقص أو زاد فهي عين فيعاود الذرع حتى يعود كما كان أول مرة ، فما يبلغ ثلاث مرات إلا وقد رجع باذن الله تعالى ، وإن لم يزد الذرع أو ينقص فما ثم عين ، والعزيمة هي هذه : بسم الله ولابلاغ إلا بالله (ثلاث مرات) ثم يقرأ الفاتحة (ثلاث مرات) ثم يقرأ : عزمت

عليك أيتها العين التي في فلان ابن فلانة بعز عز الله وبنور عظمة وجه الله ، وبما جرى به القلم من عند الله إلى عند خير خلق الله ، محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عزمت عليك أيتها العين التي في فلان ابن فلانة بحق شراهيا وبراهيا أدو ناوي أصاوت إل تسدي ، عزمت عليك أيتها العين التي في فلان ابن فلانة بحت شحت شهت باقطاع النجا الذي لايقوى عليه أرض ولاسماء ، أخرجي يانظرة السوء من فلان ابن فلانة كما أخرج يوسف من المضيق . اهـ

عزيمة أخرى للعين وهو أن تقرأ الفاتحة سبع مرات ، وآية الكرسي مرة ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة ، عزمت عليك أيتها الغبطة مع فلان ابن فلان بعز عز الله ، وبقدرة قدرة الله وبما جرى به القلم من عند الله إلى محمد ابن عبد الله إلا خرجت منه وإلا فأنت بريئة من الله والله برئ منك ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثرهم لا يعلمون ، وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ، وما هو إلا ذكر

للعالمين ، فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير . اهـ

(فائدة) العلم يجر ويؤدي ويوصل إلى طريقين ، أما إلى سعادة في الدارين أو إلى شقاوة ، فالعالم الذي وجهته لله والدار الآخرة فهو في راحة في دينه ودنياه وآخرته ، بل ربما يدخل الجنة في حياته وصحته وهو في دار الدنيا وهي المسماة الجنة المعجلة ، والوسيلة إلى ذلك التلذذ والمداومة على ذكر الله والأنس به والمحبة له ، والحلاوة يجدها الذاكر ما ليس في ملذوذات الأطعمة بل أعلى وأغلى ، وللآخرة خير وأبقى ، وهذاالمقام لايعبر بعبارة ولايوجد في الأسفار إلا من رعته العناية لمن سبقت له من الله الحسنى وزيادة ، في سابق العلم ومراده ، وعلامة صاحب هذا المقام الترقي من مرتبة إلى أعلى منها ، ومن هنا قال عليه أفضل الصلاة والسلام : كل يوم لا أزداد فيه خيرا لا بارك الله لي في طلوع شمسها . وقد روي عن داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام أنه أوحى إليه : ياداود قل لعبادي بي فليفرحوا وبذكري فليتنعموا . وتأمل في قوله : قل لعبادي ، كما قال تعالى مخاطبا للعدو اللعين الشيطان الرجيم ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان** ﴾ اللهم اجعلنا من عباده المخلصين الفائزين برضا رب العالمين .

ولصاحب هذا المقام علامات لاسبيل إلى ذكرها بل لاتليق الرخصة في إفشائها لأنها لاتقبلها عقول المدعيين بصورة العلم من غير حقيقة فيصدر منهم الإنكار ، والعامة تبعالهم ؛ وهؤلاء قادة إلى الشقاوة ، نسأل الله الحفظ والسلامة ، فصاحب العلم المحمود يخلص نفسه من فتن علماء السوء ، وعلامة السوء منهم الحسد ، وكيف لاوقدجاء في الحديث ، قال عليه الصلاة والسلام : خصلتان لايجتمعان في قلب عبد مؤمن ؛ الإيمان والحسد . فبهذه العلامة يسد الحليم الفرق بين هذا وهذا ، قال الشاعر :

كل العداوت قد ترجى إزالتها إلاعداوة من عاداك عن حسد

انتهى ظهر يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة ١٣٦٠ هـ

وفي الحديث ؛ القلوب أربعة : قلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن ، وقلب أسود منكوس فذلك قلب الكافر ، وقلب مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق ، وقلب مصفح فيه إيمان ونفاق ؛ فالإيمان فيه مثل البقلة يمدها الماء العذب ، والنفاق فيه مثل القرحة يمدها القيح والصديد ، فأي الحالتين غلبت عليه ذهبت به ، والظاهر أن القلب الآخر وصف قلوب أهل التخليط والتفريط من عامة المسلمين . وفي الإنسان ٣٦٠ عرقا في جسده ، فثلث منها تحيا وتتحرك وتتقوى عند فعل الطاعات ، وثلث تتقوى عندفعل المعاصي

، وثلث تتقوى عند فعل الملاهي ، فأي القسم تقوى أخمدت العروق الباقية ، فاختر لنفسك أي الثلث . اهـ كاتبه .

قلت : ومن ذلك ماروي عن نبي الله عيسى على نبينا وعليه السلام لما لاقى الشيطان في طريقه قال له ياعيسى : قل لآ إله إلا الله ، فقال : كلمة حق ومنك لا أقولها . قلت : ومن هذه الحيثية فليتحذر . قلت : وهذا في حكم الغالب وقد يكون من الشيوخ الذين سلكوا مسلك آل باعلوي بأن يكون متواضع ويرى نفسه وإن بلغ مابلغ من العلوم دون تلك الدرجة ، أي طريقة الذات المطهرة ، فكل من رأيته على غير هذه الصفة فلاتأخذ عنه البته ، قال الوالد علوي شعرا :

من لا تأدب بالشأن بايثمر فريحه   يذهب هبا سعيه ولو زان

(فائدة) قال ابن عطاء الله في الحكم : لو أشرق لك نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن ترحل إليها ، ولرأيت الدنيا ظهرت كسفة الفنا عليها . قال الشارح : فوجدان هذا النظر اليقيني الزهادة والتجافي عن زهرتها والتهيؤ لنزول حضرتها ، ووجدان العبد لهذا هو علامة انشراح صدره بذلك النور كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن النور إذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفسح ، قيل يارسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها ؟ قال نعم : التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والإستعداد للموت قبل نزوله .

ثم نرجع إلى ما نحن بصدده ، ولذا قيل في عدد تلك الأسماء أن أول كل منها الزهد في الدنيا . وروي عن الفضيل بن عياض أنه قال رضي الله عنه : جعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ، وجعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا . وقال سهل رضي الله عنه : أعمال البر كلها في صحائف الزاهدين . قال الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي رضي الله عنه بعد إيراد هذه العبارة : وهذا قول عارف ؛ وبيانه أن أهل الدنيا يخرج بعضهم بعض ماله في بعض أعمال البر وهو يحب كثرة المال واتساعه ؛ ويتعرض للفتنة ويشغله عن أنواع الطاعات ، والزهاد خرجوا عن الكل لله بالفعل والنية بغضا للدنيا وتفرغا للطاعات السنية ، وجمعوا بين العبادة القلبية والبدنية والمالية ، واطلع الحق سبحانه وتعالى على قلوبهم فلم يجد فيها حبا لغيره ، فأكرمهم بقربه ، ووهب لهم ما لاتفهمه العقول من فضله وخيره . وورد أنه لما قيل يارسول الله أين نجد الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : في قلوب المؤمنين . الحديث .

قلت : وهذا النور الذي مدده من العقل هو هبة وعطية من عطياته سبحانه وتعالى لمن سبقت له السعادة في سابق العلم ومراده ، فمن وفر حظه من العقل فهو على هدى من ربه ، وممن خلقه في أحسن تقويم ، ومن حرم من هذا الحظ فهو لايزال في حيرة من أمره ومعدود ممن هو في أسفل السافلين ، وبين هذين المقامين درجات بين

كثير وأكثر ، وقليل وأقل ، علم ذلك من علمه وجهله من جهله ، وكم من آدمي إلا صورة وفي الحقيقة معدود من البهائم السائمة ، وعلامته اتباع شهواته وهواه ، فمن هذه صفاته فمحال أن يرقى مراقي العقلاء ، فهو لايزال مكبل وموطنه الحضيض الأسفل .

الحمد لله وحده ، وبعد لما كان ليلة الجمعة العشرين من شوال سنة ١٣٥٣ هـ جرى كلام من شخص عامي على سبيل القصة وهو في مبحث اختلاف طبائع الناس ، ومعلوم إنه في طي القصص حكم لاسيما لمن له ذوق، ويشهد ذلك قوله تعالى ﴿ **وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك** ﴾ الآية . قال الشاعر :

لا تحسب الناس طبعا واحد فلهم   غرائز لست تحصيها وأفنان

والذي جرى من الكلام من الشخص المذكور سمع قائلا يقول : هذه الليلة برد ضوى ، فقال هذا الذي نريده وندورعليه ، فتعجبت من مضاد جوابه فاستفهمته فقال : كان واحد من الأقوياء وأهل الثروة يتوضأ لصلاة المغرب وعنده وقريب منه كذلك رجل يتوضأ والشمال يهب حينئذ واشتد البرد ، فقال القوي : هب يا الشمال في طاعة ربك ؛ لأنه معه مثار في بئر شتوي بر ، فجوب الثاني وكأنه أخيه وهو فقير وجسمه نحيف فقال : والبحري يوم يهب ما هو في طاعة ربه !! ويشهد اختلاف الطبائع قوله تعالى ﴿ **ولايزالون مختلفين إلا**

من رحم ربك ولذلك خلقهم ﴾ قيل للإختلاف وقيل للرحمة . قال بامخرمه شعرا :

على ذا بنى كل مبنى   فهل ما بنى الله يخرب

قلت : فالعامي ملطوف به في جميع أحواله وأطواره ، وتقلباته في سائر حالاته ، قال تعالى ﴿ **ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** ﴾ فطريقة العامي إذا لزم الأخيار تغشته الأنوار وأوصلته إلى أعلى مرتبة في المعالي في هذه الدار وفي تلك الدار ، والإعتبار يحتاج إلى الفهم ، والفهم ثمرة العلم ، فكل إنسان فهمه ثمرة علمه ، قال تعالى ﴿ **ذلك مبلغهم من العلم** ﴾ قل ذلك أوكثر ، وعلامة فهم العلم العمل ، فقد قيل أن رجلا سائح فلما طلع جبل خاطبته حصاة فقالت أقلبني ! فوجد مكتوبا بالنقش : كيف تطلب العلم ولم تعمل بما تعلم . وفي الحديث : من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم . فتبين أن الفهم من نور العمل ، ونور العمل من نور العلم ، ومن هنا قال تعالى ﴿ **ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا** ﴾ والحكمة هي الفهم في القرءان ، وأعلم أن الناس عوام ، والفقيه على الحقيقة هو الزاهد في الدنيا وقليل ماهم ، وأما الصوفية وسيرهم وأفعالهم أثبتوها في أقوالهم المنطوقة

في أسفارهم وأشعارهم المعلومة ، وعاداتهم المشهورة ، فضلا عن عباداتهم الموسومة والمعمورة بالأنوار ، وهو أي ماظهر منهم ثمرات أعمالهم ، وثمرات علومهم أثمرت فهومهم كما ورد في الحديث : السعيد من اعتبر بغيره . فقد أخذ في المعنى بعضهم فقال : إن السعيد له من غيره عظة . فالإعتبار طريق موصلة ، قال تعالى ﴿ **فاعتبروا يا أولي القلوب والأبصار** ﴾ قال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : الصقوا بذوي الغير تصح قلوبكم . وما أحسن ما أورده سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي رضي الله عنه من أثناء قصيدته حيث يقول :

ولي في الإعتـبار سبيل رشد   يحار بفكــــــره فيه اللبيب
وصلت بـه إلى روض أريض   ومرعى حبذا المرعى الخصيب
فيوقـــفني التفكر في شئوني   على حـال من العقبى يشيب
ولو أني عرفت الأمر حـــقا   لكنت إلـــيه أول من يجيب
أيا من كان مثـلي في التمادي   على العصيان مالك لاتـؤوب
أما تخشى العقوبة حين يقضي   فترجع قبل تهلكك الـــذنوب

إلى آخر الأبيات .

وقبل سماع تلك القصة ضحوة يوم الخميس قص لي رجل قصة فقال : كان رجل سائح فمر على قصر مزخرف وفيه الخدم والجواري والأرض تزهو ، فقال من صاحب هذا المحل ، فقيل له الجريح ،

فغبطه السائح وصار ينادي ويقول في ندائه : ماعليها مستريح إلا الجريح ، ولم يزل كذلك حتى سمع النداء الجريح بنفسه ، فسأل من هذا المنادي؟ فقيل له رجل سائح ، فاذن له فطلع إلى عند الجريح فكشف الجريح لباسه فوجد تحت كسائه جرح مزمن وهو مغطيه ولم يعلم أحد بما فيه ، فخرج الدرويش وهو ينادي : ماعليها مستريح حتى الجريح .

هذا مايسره الله لنا جمعه من الفوائد الجليلة والعطايا الجزيلة التي جمعها سيدي الوالد عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب العطاس ، رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتتنزل البركات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدخير البريات ، وعلى آله وأصحابه السادات القادات ، وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين . وقد تم نقلها من نسخة بقلم سيدي الوالد رحمه الله ، وكان الفراغ من طباعتها الجمعة مساء ١٤١٩/٣/٩ هـ بالأحساء بعناية نجله أحمد بن عمر بن أحمد العطاس . عفا الله عنه وعن والديه آمين .

أعيدت طباعتها للمرة الثانية بالأحساء في ١٤٣٣/١/٢ هـ

سلسلة مؤلفات الحبيب عمر بن أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس

١ - غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح
٢ - سوق الأرباح بشرح أذكار المساء والصباح
٣ - كتاب الرسائل
٤ - الفوائد الجليلة والعطايا الجزيلة
٥ - كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة
٦ - تنبيه النائم وبغية الهائم
٧ - فائدة عظيمة لسلوك سبيل السلامة
٨ - فوائد منثورة وعبر
٩ - الفوائد والعبر
١٠ - نزهة الأحباب في اختيار الأصحاب
١١ - النفائس المفيدة والآداب السديدة
١٢ - أسرار البدأة في خلقه النشأة
١٣ – كتاب عظيم القدر وسامي الفخر
١٤ – جني الثمار فيما ورد في الأذكار من أخبار وآثار
١٥ – سبيل المنار في جلب التخلص من المضار